وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة – الجزائر .
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الإجتماع

العنوان

تأثير عمل المرأة على الأسرة
دراسة أنثروبولوجية في مدينة تبسة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د" في علم الإجتماع

تخصص : أنثروبولوجيا عامة

إعداد الطالبة:
- صيفي سناء

إشراف الأستاذ:
الدكتور: بولمعيز فريد

لجنة المناقشة

ميهوبي إسماعيل	أستاذ محاضر (أ)	جامعة العربي التبسي	رئيسا
بولمعيز فريد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
جفال نور الدين	أستاذ محاضر (ب)	جامعة العربي التبسي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/ 2018.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم

الحمد الله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و إمتنانه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى

شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي "بولمعيز فريد "استاذي الكريم

هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علي، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن؛ والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام و إستكمال هذا العمل؛ إلى كل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية

كما أتوجه بخالص شكري و تقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل.

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحاً ترضاه

الإهداء

إلى من جرع الكاس فارغا ليسقيني قطرة حب الى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة سعادة الى من حصد الاشواك عن

درب ليمهد لي العلم الى القلب الكبير والدي العزيز

الى من ارضعتني الحب والحنان الى رمز الحب وبلسم الشفاء الى القلب الناصع بالبياض الى امي الحبيبة

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة الى رياحين حياتي (اخوتي)

الان تفتح الاشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة

لايضيئ الى قنديل الذكريات ذكريات الاخوة البعيدة الى الذين احببتهم واحبوني (اصدقائي)

الفهرس

الفهرس:

المحتوى	رقم الصفحة
مقدمة	**أ-ب**
الفصل الأول البناء المفاهيمي للدراسة	**4-19**
الاشكالية	4
تحديد مفاهيم الدراسة	7
أسباب اختيار الموضوع	8
أهمية اختيار الموضوع	9
أهداف اختيار الموضوع	9
الدراسات السابقة	9
تعقيب على الدراسات السابقة	13
الإجراءات المنهجية للدراسة	13
مجالات الدراسة	18
الفصل الثاني: تاريخية عمل المرأة والمكانة الاجتماعية.	**21-34**
تمهيد:	21
أولا: لمحة تاريخية عن عمل المرأة في المجتمع	22
1- عمل المرأة في العصور القديمة	22
2- عمل المرأة في العصور الوسطى	23
3- عمل المرأة في العصر الحديث	23
4- عمل المرأة في العصر المعاصر	24
5- عمل المرأة في الجزائر	26
ثانيا: محددات ومظاهر تغير المكانة الاجتماعية للمرأة.	29
1- محددات مكانة المرأة:	29
2- مظاهر تغير مكانة المرأة في المجتمع الجزائري:	31
خلاصة الفصل الثاني:	34
الفصل الثالث: تطور الأسرة في العالم	36-51
1-اهتمام العلماء بدراسة الأسرة	36
2-مراحل تطور ميدان دراسة الأسرة	37
3-بناء الأسرة	39
4-خصائص الأسرة	42

الفهرس:

5-وظائف الأسرة	43
6-الأسرة والتغير الاجتماعي	46
7-الأسرة والتماسك الأسري	48
الخلاصة	51
الفصل الرابع مظاهر تغير الأسرة في ظل غياب المرأة	**53-**
أولاّ: دوافع خروج المرأة للعمل	54
ثانيا: المشكلات الأسرية التي تعاني منها المرأة العاملة	56
ثالثا: الآثار الإيجابية لعمل المرأة على الأسرة	58
رابعا: الآثار السلبية لعمل المرأة على الأسرة	60
خامسا: عمل المرأة ودوره في تغيير القرارات داخل الأسرة	61
الخلاصة	63
الفصل الخامس: دراسة ميدانية لتأثير عمل المرأة على الأسرة في مدينة تبسة	**74-65**
أولا : لمحة عن مدينة تبسة	66
ثانيا: عرض نتائج المقابلات وتفسيرها.	68
ثالث: النتائج العامة	74
خاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	81-78
ملحق	
الملخص	

مقـــدمة

مقدمة:

ان التغيرات و التطورات التي عاستها المجتمعات منذ اواخر القرن الماضي في جميع اوجه الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية الخ ...., حيث هذا التغير الي اعطاء المرأة فرصة التعليم ووصولها ارقى المستويات التعلمية

وهذا التغير جاء بعد ضهور الحركة النسوية فهي مجموعة من الحركات و الأديولوجيات المتعلقة بتحرير المرأة ومنحها حقوقا مساوية للرجل ومعارضة سيطرة الرجل على اختلاف و تباين داخل هذا الميدان الواسع الحركات والمواقف النسوية فتباينا عظيما فالحركة النسوية منذ نشأتها الاولى في اواخر القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر لم تكن ابدا حركة واحدة موحدة وتجلى خلال العقدين الاخرين من القرن العشرين ازدياد التنوع و التباين بين وجهات النظر و المواقف النسوية و لكن كان من جوانب الحركة النسوية دائما النضال من اجل حصول المرأة على حقوق المساوية للرجل تنص على القوانين وكذلك من اجل حصولها على فرص متكافئة في الالتحاق بالتعليم وفي الادوار المهنية ومازالت هتاني القضيتان تحتلان اهمية كبرى لان قوانين الدولة الحديثة مازالت تتحيز ضد المرأة في عديد المجالات وكذا الوسائل و الاساليب.

وهكذا ساهمت في العديد من الوظائف الي جانب الوظائف التقليدية كما ان التغيرات التي كانت تمارسها سمحت للمرأة بالالتحاق بالعالم الشغل النسوي و كذلك تغير مساهمتها في تغير النظرات التقليدية ازائها ومجرد خروجها للعمل حصلت على حريتها وكذلك غيرت في بنية و وظيفة الاسرى و من مظاهر هذا التغير مشاركة المرأة العاملة في السلطة الاسرية بحيث مكنا استقلالها الاقتصادي من ان يضعها في مكانة تختلف عما عليه المرأة الماكثة بالبيت فخروج المرأة للعمل يزودها بالإحساس بالحرية و الكفاءة ويخولها الكثير من النجاحات لكن كان هذا على حساب اسرتها بمعنى عدم قدرة المرأة على

التوفيق بين العمل داخل البيت وخارجه مما ترك اثر على الاسرة بما فيها الزوج و الاطفال ويكون الاثر على الاطفال اكثر ما علا الزوج لانهم منذ الصغر يوجد التقصير في رعايتهم، من هنا جاء بحث تأثير عمل المرأة على الاسرة بهدف تشخيص واقع المرأة التبسية العاملة خارج المنزل و معرفة الاسباب التي ادت الي خارجها للعمل والاثار السلبية و الايجابية التي تتركها على الاسرة فقمنا بدراسة انثربولوجية للمرأة العاملة داخل الاسرة التبسية لمعرفة كيف تأثرت الاسرة في ظل عمل المرأة فعليه قسم البحث الى اربع فصول

ثلاث فصول نظرية و فصل تطبيقي , الفصل الاول يتمثل في البناء المفاهيمي للدراسة يتضمن اشكالية الدراسة و التساؤلات المتعلقة بها و اسباب اختيار الموضوع و اهمية الدراسة و اهدافها و الدراسات السابقة وتعقيب عليها و الإجراءات المنهجية للدراسة والفصل الثاني يتمثل في تاريخية عمل المرأة و المكانة الاجتماعية و يتضمن لمحة تاريخية عن عمل المرأة في المجتمع اما الفصل الثالث يتضمن مظاهر تغير الاسرة في ظل عمل المرأة اما الفصل الرابع فيتضمن دراسة ميدانية لتأثير عمل المرأة على الاسرة في مدينة تبسة.

الفصل الأول

البناء المفاهيمي للدراسة

الاشكالية

تحديد مفاهيم الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

أهمية اختيار الموضوع

أهداف اختيار الموضوع

الدراسات السابقة

تعقيب على الدراسات السابقة

الإجراءات المنهجية للدراسة

رابعا: مجالات الدراسة

الاشكالية:

يعتبر خروج المرأة للعمل ظاهرة عرفتها المجتمعات المعاصرة بأسرها، إذ بعدما كانت لقيم والمعتقدات الاجتماعية ترى في عمل المرأة أمرا لا تسمح به التقاليد والأعراف المجتمعية، حيث وظيفتها الأساسية لا تتعدى خدمة الأسرة وتربية الأطفال ورعاية شؤون المنزل وتلبية حاجيات الزوج، غير أنه وبظهور الثورة الصناعية التي كان لها دور بارز في خروج المرأة للعمل، فاستطاعت أن تخرج من البيت وأن تأخذ دورا جديدا بدأته في العمل بالمصانع وخاصة خلال الحربين العالمتين عندما كان الرجال يجندون على جبهات القتال، مما اضطر أصحاب المصانع إلى تجنيد النساء فيها من أجل استمرار العملية الانتاجية إلى جانب الرجل.

إن انتقال الأسرة من منتجة إلى استهلاكية والتغير في البنية الاجتماعية أدى إلى التغيير في نمط العيش وازدياد احتياجاتها ومطالبها والتغير في الفعل الاجتماعي لدى الأفراد وكذلك انتقال المجتمع من ريفي غلى حضري، كلها عوامل أدت غلى إحداث تغييرات وبصورة مستمرة في أنشطة الأفراد ، ولقد أدت التغييرات التي شهدتها المجتمعات في مختلف المناحي الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية والسياسية كلها عوامل أدت غلى اتساع نطاق وظائف المرأة .

والمجتمع الجزائري أحد هذه المجتمعات طالته موجة التغيير إذ يتعرض باستمرار دائم إلى تحولات تمس انساق بنائه الاجتماعية والثقافية وفي هذا ما نجم عنه تغير واضح ملموس في المفاهيم وبما في ذلك المفاهيم المتعلقة بالنظام الأسري، حيث تمثل الأسرة الجزائرية مكونا أساسيا وهاما في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، وبفعل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والظروف الجديدة التي حاطت بالأسرة حلال العقود الماضية، فقد شهد البناء الأسري بعض الظواهر الجدية والمتطورة وخاصة فيما

يتعلق بشكل الأسرة من حيث الحجم والتكوين، أو قما يتصل بوظائف الأسرة والعلاقات الاجتماعية في داخلها والموقف من المرأة وتعليمها وخروجها للعمل ، ومشاركتها الحياة الاجتماعية والسياسية.

غير أنه ونتيجة للتغيير عرفت مكانة المرأة الجزائرية تغيرا ملموسا من حيث المكانة والدور وذلك كنتيجة لتغيرات التي عرفتها المنظومة السائدة ، فبعدما كانت تهيأ من الصغر للوظائف المنزلية وتحضر لتصبح زوجة، فوظيفتها ودورها الأساسي كان يتمثل في كونها أم وهو الدور الذي سيرفع من مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة، عرفت بعد ذلك وبفضل التعليم والعمل تغيرا ملحوظا في الدور والمكانة حيث اكتشفت أدوار جديدة دون أن بصورة جذرية على أدوارها التقليدية[1].

كما يأتي عمل المرأة الجزائرية بعد الاستقلال نتيجة لتغيرات تاريخية ، اقتصادية ، فلقد شهدت الفترة ما بعد رحيل المستعمر شغورا في مختلف الهيئات والمؤسسات والتنظيمات فكان من الواجب بل ربما من الحاجة أيضا إلى عملها خارج نطاق المنزل ورغبة منها في مساهمة وفي النهوض بالاقتصاد الوطني وتطوير مركزها ومكانتها الاجتماعية.

ويعتبر الكثيرون أن عمل المرأة مؤشرا لتغيرات التي طرأت على الأسرة التقليدية ، حيث شكل عملها خارج البيت وتقاضيها أجرا مقياسا للتغير العميق الذي عرفته مكانة المرأة كما تزايدت في بلادنا الآونة الأخيرة نسبة النساء العاملات تماشيا مع متطلبات العصر الحديث ومع خلق ظروف اجتماعية سامحة بذلك فتعلمها وحصوها على شهادات مختلفة المستوى والتخصص لا يناسب قعودها ، توظيف قدرتها الضائعة التي تفيد بها المجتمع ونفسها والدولة، فلقد عملت الدولة على تشجيع المرأة على العمل وتوظيفها في مناصب مناسبة من خلال سياستها وقوانينها، فقد بنيت النصوص الجزائرية الأساسية مبكرا

[1] وطفة عبد الهادي: "العانس رمز للعيب والعار"، جريدة العيون، العدد 55، السبت من 23-25 مارس، الجزائر، 2002، ص5.

مبدأ المساواة في العمل، إذ تصت المادة 52 من الدستور أن:" لكل مواطن الحق في العمل" وتعتبر المادة 48:" أن الوصول المتساوي إلى مهام ووظائف داخل الدولة مضمون لكن المواطنين".

ولقد أصبح العمل من أولويات الأمور التي تفكر المرأة بغرض تحقيق الكثير من مطالب الحياة المستخدمة في حين أن هذا الأخير لم يكن منتسرا من قبل بصورة كبيرة.

وحيث أن المرأة هي الأساس الذي تبنى عليه الأسرة الخلية الأساسية لتكوين المجتمع فإن استقراراها يعني استقرار المجتمع ككل وفي ظل خروج المرأة للعمل فإنها تحاول دائما أن تكون أسرتها مستقرة ومن خلال إضافة مدخول مادي وتلبية احتياجات الأطفال ومساعدة الزوج على الإعالة وتقديم مساعدات الأسرة إلا أن خروجها هذا إلى الميدان العمل أدى إلى تداخل في أدوارها، كعاملة وكأم وكزوجة، إذا أصبح من الصعب عليها التوفيق بين هذه ومواجهة ضرورة الاختيار بين عملها ومنزلها وبالتالي أدى هذا إلى خلل بواجباتها الأسرية حيث طرأت تغيرات على الأسرة في بناءها وتغير وظائفها وبناء على ما تقدم تسعى الدراسة غلى الاجابة على السؤال الرئيسي التالي:

كيث تأثرت الأسرة في ظل عمل المرأة؟

وقد ادرجنا ضمن هذا التساؤل سؤالين فرعيين:

1-ماهي الأسباب التي أدت إلى خروج المرأة للعمل؟

2-وماهي الآثار السلبية والإيجابية على الأسرة في ظل عمل المرأة؟

تحديد مفاهيم الدراسة:

- **العمل:** هو مجهود إداري واعي يستهدف منه الإنسان إنتاج السلع أو الخدمات التي تشبع حاجياتهم[1].
- **المرأة العاملة:** عرفتها "كاميليا عبدالفتاح" في كتابها (سيكولوجية المرأة العاملة) إن المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر وهي تقوم بوظيفتين في الحياة دور ربة بيت ودور الموظفة[2].
- عرفها فاروق بن عطية هي ليست تلك المرأة الماكثة بالبيت، التي تدير الأعمال المنزلية وكل ما يتعلق لا بالمنزل وتربية الأطفال وإنما هي المرأة التي تعمل خارج البيت[3].
- عرفها "صالح بن أحمد عساف" هي التي تقوم بمجهود إداري يهدف إلى تحقيق منفعة اقتصادية[4].

الأسرة: هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري والأسرة لا تتم إلا بالزواج، تعتبر الأسرة أكثر النظم الاجتماعية دواما وانتشارا وعمومية ويمكن تعريف المجتمع بوجه عام هو مجموعة من الأسر[5]. والأسرة هي الجماعة الأولية التي تصاحب الإنسان من المهد إلى اللحد.

الأسرة: هي الجماعة الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر انتشارا وتأثيرا للأنظمة الاجتماعية الأخرى. كما كانت ولا تزال عاملا هاما ورئيسيا من عوامل التربية والتنشئة

---

[1] علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ص699.

[2] كاميليا عبدالفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص189.

[3] Farouk Benatia, le travail féminin en Algérie, Alger, S.N.E.P, 1976, p02.

[4] صالح بن أحمد عساف، مؤشرات حول المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم في دول الخليج، المعهد العربي للثقافة العالمية وبحوث العمل، بغداد، 1986، ص23.

[5] شوق أسعد محمود، علم اجتماع العائلة، دار البداية ناشرون وموزعون، 2012، ص43.

الاجتماعية للأبناء ويعرفها بيرجيس لوك وآخرون بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون معا مكونين مسكنا واحدا متفاعلين كل مع الآخر وفقا لأدوار إجتماعية محددة[1].

التعريفات الإجرائية:

- **العمل:** هو كل مجهود فكري أو عضلي يبذله الفرد للوصول إلى هذف معين وينقسم العمل عموما إلى عمل مأجور وعمل غير مأجور.
- **المرأة العاملة:** يقصد بها المرأة التي تعمل عمل مأجور أي تعمل وفي المقابل تحصل على أجرها المادي.
- **الأسرة:** ويقصد بها جماعة أو خلية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وطفل أو طفلين أو اكثر يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأم بتربية الأطفال.

أسباب اختيار الموضوع

تعد عملية اختيار موضوع الدراسة عملية صعبة ومعقدة على الباحث كونه في حيرة من أمره في المواضيع تتناول دراسته بحيث يجث صعوبة كبيرة في تحديد ما يرد أن يدرسه بالضبط.

ومن الأفضل أن يكون الموضوع الذي يقع عليه اختيار ما لدارسة نابعا من أفكارنا الخاصة وتجاربنا وقراءتنا ويكون ضمن اختصاصنا العلمي وقبل الشروع في أي بحث علمي لابد ان تكون هناك اسباب لدى الباحث لاختيار موضوع الدراسة تتوافق مع ميوله واهتماماته ورغبته مع تخصصه فيه، لذا وقع اختيارنا لموضوع تأثير عمل المرأة على الأسرة لنه يعتبر عمل المرأة من بين أهم المواضيع التي تصلح للدراسة لأن موضوع المرأة بصفة عامة وموضع عمل المرأة بصفة خاصة أصبح في المجتمعات

[1] ابراهيم الجويجر، الأسرة والمجتمع دراسات في الاجتماع العائلي، دار عالم الكتب للنشر والاوزيع، الرياض، ط1، 2009، ص19.

مركزيا، ومن الأسباب الأخرى هي الكشف عن قدرة المرأة في إثبات ذاتها وتحقيق استقلالها الاقتصادي داخل الاسرة وأثر عمل المرأة على التماسك الأسري والتعرف على واقع عمل المرأة.

أهمية اختيار الموضوع:

إن موضوع اثر عمل المرأة على الأسرة يكشف أهمية بالغة حول المرأة والسرة والمجتمع خاصة وحول ثنائية المرأة داخل الأسرة باعتبارها نصف المجتمع وهي التي تنشئ وتربي النصف الآخر ، وتكمن أهمية الموضوع في التعرف على الآثار السلبية والإيجابية على الأسرة في ظل عمل المرأة وأهم العوامل التي ساهمت في النهوض بمكانة المرأة داخل الأسرة والمجتمع وإبراز الأسباب الرئيسية لخروج المرأة للعمل ومدى مساهمة ذلك في تعزيز مكانته الأسرية .

أهداف اختيار الموضوع:

إثراء البحث العلمي والأكاديمي بهذا النوع من الدراسات المعلفة بمكانة المرأة في الأسرة التي مازال يكتنفها الغموض والتعرف على الأسباب التي أدت بالمرأة إلى الخروج للعمل والتعرف على مدى تأثير عمل المرأة على أدوارها الأسرية وعلى البنية والوظائف الأسرية، والكشف عن بعض المشاكل التي تواجه المرأة العاملة بسبب أسرتها وإمكانية توفيق المرأة بين عملها خارج المنزل والأعباء الأسرية بشكل عام.

الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى:**

هي دراسة معنونة بـ "آثار عمل المرأة على تربية أطفالها" وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع من إعداد الطالبة "مليكة الحاج يوسف" بجامعة الجزائر السنة الجامعية 2003/2002.

تناولت هذه الدراسة الآثار المترتبة عن عمل الأم على تربية أطفالها.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تبرز لنا الظروف الصعبة التي تعيشها الأم العاملة والتي تواجه صعوبة التوفيق بين ما يتطلبه عمها الخارجي من تضحيات ويحتاجه أطفاله من رعاية واهتمام وتربية مستمرة.

ولقد صيغت فرضيات هذه الدراسة كالتالي:

ف1: غياب الأم لمدة طويلة بسبب عملها يؤثر سلبا على أطفالها.

ف2: الأم العاملة غالبا لا تستطيع التوفيق بين العمل الخارجي والعمل الداخلي المتمثل في رعاية الأطفال وتربيتهم.

ف3: يعود عدم توفيق الم العاملة بين العمل الخارجي والعمل الداخلي إلى أسباب اجتماعية وليست اسباب ذاتية.

ولقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الاجتماعي والمسح بالعينة حيث أخذت عينة قصد من مختلف فئات المجتمع كالمعلمين والإداريين والعاملين في القطاع الصحي والعاملين في القطاع الخاص.

الذي يترك التربية الأم وهذا يعني ازدياد التعاون بين الزوجين في تربية أبنائهما.

لأجل التوفيق بين عملها الخارجي وأعبائها الأسرية تلجأ السيدة العاملة إلى عدة وسائل كتنظيم الوقت بدقة واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

للزوجة العاملة أثر إيجابي من الناحية الاقتصادية لمساهمتها في اتخاذ القرار ومساواتها مع زوجها بحكم أنها تتقاضى أجر يساعدها على التخفيف من الأعباء الأسرية.

أما عن العينة تم اختيارها بطريقة قصدية غير ممثلة وتمثل 120 مبحوثة موزعة على القطاعات المذكورة لقد فرضت هذه الدراسة استعمال أدوات منهجية وتقنيات تمثلت في الملاحظة البسيطة المباشرة واستمارة المقابلة.

ولقد توصلت الدراسة غلى النتائج السابقة:

- أن عمل المرأة يؤثر على أطفالها حيث تختلف درجة عدد ساعات عمل المبحوثة.
- مهما يكن نوع عمل الأم يبقى دورها دائما متعلقا أساسا بتربية الأطفال وتلبية حاجياتهم المختلفة.
- تسعى الأم العاملة إلى تنظيم الانجاب أكثر من الأم الماكثة في البيت.
- إن عمل الأم لساعات طويلة يجعلها تعود متعبة وغير قادرة على استقبالها وهذا يؤث سلبا عيلهم نفسيا.
- إن تضارب الدورين في الأداء كأم وكعاملة، جمل الأم العاملة لا تفلح في اخفاء الصراع بينهما.

الدراسة الثانية:

هي دراسة معنونة بـ "**عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية**" وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي والاتصال من إعداد الطالبة "بن زيان مليكة " بجامعة منتوري بقسنطينة السنة الجامعية 2004/2003 .

تناول هذه الدراسة أثر خروج المرأة لتعمل على المستوى المعيشي للأسرة وتفاعلها الديناميكي.

حيث تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على نوعية العلاقات القائمة بين أفراد أسرة الزوجة العاملة الجزائرية وما مدى مساهمة الزوجة الجزائرية في تحسين معيشة أسرتها الاقتصادية ومحاولة اقتراح حلول مناسبة لمشاكل الزوجة العاملة لتتمكن من اداء دورها الأسري.

ولقد صيغت فرضيات الدراسة كما يلي:

1-خروج الزوجة للعمل له علاقة بمشاركة زوجها في عمل المنزل

2-خروج الزوجة للعمل له علاقة بمشاركة الزوج في تربية الأطفال

3-خروج الزوجة للعمل يؤدي إلى المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية

ولقد اعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي لأنه من المناهج التي تهدف إلى تجميع البيانات عن الظاهرة النفسية أو الاجتماعية باعتباره المناسب لدرستها كما استخدمت أدوات جمع البيانات المتمثلة في استمارة الاستبيان التي تم تحديد محاورها وعباراتها انطلاقا من نتائج الدراسة الاستطلاعية أما عن العينة فاختيرت بطريقة مقصودة حيث اشتملت على 45 موظفة متزوجة وأم لأطفال بمحل البحث وهو مديرة التربية (فئة الاستاذات الموظفات).

وأخيرا فقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أحدث عمل المرأة انهيار ولو نسبي في تقسم العمل كونه أقل وضوحا من ذي قبل.
- مشاركة الرجل المرأة أعمال المنزل رغم الشجار والمنازعات بسبب تمسك الرجل بالمعايير القديمة لتقسيم العمل.
- ساهمت الزوجة بأجرها الذي تتقاضاه في تحمل أعباء الأسرة جنبا إلى جنب مع زوجها هو الآخر يتحمل معها ولو جزء من هذه المسؤولية داخل المنزل.
- تقوم المرأة على رعاية أطفالها ومراقبة سلوكهم رغم مساعدة الرجل لها وهناك يخرج مفهوم دور الزوج التقليدي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على المعلومات التي تحتويها الدراسات السابقة التي تحتويها الدراسات السابقة التي تخدم موضوعنا بشكل كبير، فنجد أن طلا الدراستين اهتمت بوضعية المرأة العاملة فالدراسة الأولى اهتمت بانعكاسات خورج المرأة للعمل على تربي أطفالها، فغياب الأم لساعات طويلة يؤثر سلبا على أطفالها إضافة إلى أهم الأساليب التي تتبعها للتوفيق بين عملها الأسري وعملها المهني، أما الثانية فركزت على الأسرة بأكملها الأطفال والزوج وعلى نوعية العلاقات القائمة بين أفراد الزوجة العاملة وأثر خروج المرأة للعمل على المستوى المعيشي للأسرة وعلى تفاعلها الديناميكي وكلا الدراستين ركزت على المرأة المتزوجة وأهملوا المرأة العاملة غير المتزوجة وتأثير عملها على الأسرة أي الوالدين والإخوة لهذا ركزنا في دراستنا بصفة عامة على تأثير عمل المرأة على الأسرة بما فيه المتزوجة وغير المتزوجة أي جمعنا بين الأولى والثانية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولا: طبيعة الدراسة:

إن الدراسة التي تتلاءم مع موضوع البحث المتمثل في تأثير عمل المرأة على الأسرة والتي تسعى لتحقيق الأهداف التي نريد الوصول إليها من خلال الدراسة الوصفية التي تعتبر ضرورة أولية في دراسة الظواهر الاجتماعية مظاهر سلوك الإنسان، فدراسة الظروف كما توجد في المجتمع هي الطريقة الأفضل لتفسير العوامل المتضمنة في المواقف وتحليلها، وهذا يعني أن في دراستنا عن تأثير عمل المرأة على الأسرة علينا وصف كل الظروف المحيطة لعمل المرأة داخل الأسرة لمعرفة طبيعة العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة والأسباب التي أدت للمرأة للخروج للعمل والآثار السلبية والإيجابية لعمل المرأة على الأسرة.

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة:

إن كل دراسة أو بحث ميداني في المجالات الإنسانية والاجتماعية يستلزم منهجا معين يتبعه الباحث في دراسة الموضوع فمن المعروف أنه لا توجد دراسة منهج وطبيعة الموضوع الذي تدرسه هو الذي يحدد لنا المنهج الملائم للدراسة وفي دراستنا المتمثلة في تأثير عمل المرأة على الأسرة تم الاعتماد على المنهج الوصفي فهو يرتبط بالمجالات الإنسانية والاجتماعية حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات الدقيقة عن الظاهرة ويهتم بوصفها وصفا تفسيريا بدلالة الحقائق المتوفرة كميا وكيفيا وتوضح خصائصا رقميا ودرجة ارتباطها مع الظواهر الاجتماعية[1]، والمنهج عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها[2].

والهدف من استعمال المنهج هو وصف الظاهرة وصفا دقيقا حتى يتم تشخيصها استنادا لما هو موجود في الواقع، ومن استخلاص النتائج العامة بطريقة منهجية وعلمية.

وبما أن دراستنا تهتم بوصفية المرأة العاملة التي تحاول التوفيق بين الوظيفة الأسرية والوظيفة المهنية، وكذا التطرق لأهم الصعوبات والمشاكل التي تواجهها في القيام بدورها، فقد ركزنا على جمع الأقوال التي صرخت بها النساء وكذا السلوكيات التي يتم على خطتها، التي تساعدنا على اكتشاف وتحديد العلاقة الموجودة بين مختلف الوضعيات والظواهر وكذا المتغيرات التي تؤثر فيها كما أن المنهج لا يقتصر على جمع المعلومات وتفسيرها وتبويبها وعرضها، كما يقوم كذلك بتحليل تلك المعلومات وتفسيرها وتسجيل الدلالات التي نستخلصها من البيانات وبالتالي تحليل دقيق للظاهرة للوصول إلى نتائج تساعدنا على التأكد من الأسئلة المطروحة.

---

[1] وائل عبد الرحمن التلي وعيسى محمد، البحث العلوم في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2، دار الحاضر للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص48.

[2] عريجح سامي وآخرون، مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، عمان، 1987، ص131-132.

ثالثا: أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة:

إن عملية جمع البيانات مرحلة مهمة في أي بحث علمي، ولأجل فهم الظاهرة وموضوع الدراسة بناءها في سياقها الطبيعي فقد كان علينا الاعتماد على مجموعة من الأدوات لأجل الوقوف على كل الجوانب الظاهرة سواء الظاهر منها أو الخفي وتحديد دقيق لمتغيرات الدراسة ونتائجها ولا يتسنى لنا إلا من خلال الاختيار السليم لأدوات وتقنيات جمع البيانات والتحقيق من مصداقيتها للكشف عن الظاهرة محل الدراسة وبناءا على هذا تم الاعتماد على الأدوات والتقنيات التالية:

1- المراجع واستخدام المكتبة:

يجب أن تسبق الدراسة الميدانية مرحلة تخصص ودراسة نظرية كافية في الأنثروبولوجيا عامة والعلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع خاصة، ويبدأ بقراءة ما كتب عن موضوع بحثت بدوائر المعارف العالمية والمتخصصة وهي توجهنا سريعا لمعرفة موضوع البحث وتشرح بعض المصطلحات وهي تضم مقالات ترشدنا إلى المصادر والمراجع التي يمكن أن نستعين بها ونقوم بتدوين عناوين المراجع وأسماء المؤلفين التي وردت في مقالات دوائر المعارف لنبدأ في البحث عنها.

ونلجأ كذلك إلى القواميس المتخصصة، وتشمل هذه القواميس معلومات وأحداث هامة، وكذلك الأسماء البارزة في مجال الدراسة، كما أنها تزودنا بمفهوم المصطلحات والجمل.

ولهذا تتم قراءة لدوائر المعارف والقواميس المتخصصة لتتكون لدينا حصيلة من الكتب والمراجع لنبدأ في البحث عنها، ويستخرج منها المعلومات التي تتصل بموضوع دراستنا، وكذلك نقرأ الأبحاث الجديدة التي تنشر في المجالات العلمية فهي تضيف حقائق جديدة، كما ترشدنا إلى الكتب والمراجع الهامة في مجال دراستنا وبعد ذلك يتم ترتيب هذه المعلومات وتنسيقها.

2- الملاحظة:

وهي الاهتمام أو الانتباه إلى شيء أو حدث أو ظاهرة شكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه والملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر والحوادث يقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها[1]. فهي أداة هامة للبحث العلمي تسمح بمشاهدة حيثيات الدراسة عن قرب يعرفها محمد عبيدات وآخرون بأنها عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة سلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بهدف تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة[2] ولا أدل على ذلك أهمية الملاحظة كأداة لجمع المعلومات من أن علماء الأنثروبولوجيا جمعوا بواسطتها معلومات وحقائق عن عادات الشعوب البدائية وتقاليدها الاجتماعية وطقوسها الدينية واحتفالاتها وأعيادها في المناسبات المختلفة ولاحظنا أن في واقعنا المعاش تزايد في نسبة خروج المرأة للعمل وهذا راجع إلى تغيير النظرة السلبية التقليدية اتجاه المرأة فأصبح لها الحق في التعليم والوصول إلى أرقى الدرجات وهكذا أصبحت جنبا إلى جنب الرجل في الأعمال ككل وهذا ما نجم عنه بعض الآثار السلبية والإيجابية على الأسرة.

3- المقابلة:

تعتبر المقابلة من اكثر وسائل الحصول على البيانات شيوعا ويتوقف نجاحها على مستوى التخطيط لها من جهة، وعلى الكيفية التي تتبع في تسجيل المعلومات والبيانات وجها لوجه مع المبحوث والتعرف على صورة النفس البشرية مستعرضة بدرجة تسمح بالإلمام بظروف تنشئة المبحوث الاجتماعية ومتعمقة بدرجة تسمح للباحث بالكشف عن دوافعه ومشاعره واتجاهاته وعقائده وقيمه وآماله ورغباته، وهذا

[1] حودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص120.

[2] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد، المراحل، التطبيقات)، دار وائل، الأردن، ط2، 1999، ص73.

ما يصعب الحصول عليه عن طريق الوسائل الأخرى بجمع البيانات[1]. وتقوم المقابلة على الاتصال الشخصي والاجتماع مع المبحوثين وجها لوجه بين الباحث والمبحوثين كل على حدة، ويجمع منهم المعلومات عن طريق أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد بالذات أو الكشف عن اتجاهاتهم الفكرية ومعتقداتهم الدينية والمقابلة على حد تعبير عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي[2] وهي حوار يدور بيني وبين المبحوث يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بيننا لنضمن الحد الأدنى من تعاون المبحوث، ثم نشرح الغرض من المقابلة، وبعد أن يشعر المبحوث على استعداد للتعاون، نبدأ بطرح الأسئلة التي نحددها مسبقا، وننتظر إجابة المبحوث عن كل سؤال، نلاحظ أي سوء لفهم السؤال من أجل توضيحه أو إعادة شرحه بصورة أخرى ثم نسجل الإجابة بكلماته ونترك التفسير بعد المقابلة ويجب أن نقرر مسبقا طريقة تسجيل البيانات يدويا أو على شريط كاسات أو فيديو مع ملاحظة أثر الطريقة على الإجابة، فأحيانا نرغب بالتسجيل من الاحتفاظ بنغمة الصوت أو الحركات التي قد تعطي دلالة ما، وهكذا نلاحظ أن المقابلة عبارة عن استبيان شفوي فالدافع من استخدام المقابلة أثناء إجراء البحث الأنثروبولوجي الميداني هو السعي لمعرفة وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة وأسلوبهم المتميز في النظر للأشياء إضافة إلى معلومات أدق وأوفر كما أننا في استخدامنا للمقابلة الموجهة التي هي من أهم أدوات لجمع البيانات وظفنا دليل المقابلة ليتيح لنا الفرصة في مواجهة المبحوثين فكان دليل المقابلة مرفوع بـــ 25 سؤال موزعة على 3 محاور والمتمثلة في البيانات الأولية شملت خمسة (05) أسئلة.

والمحور الثاني والمتمثل في عمل المرأة ودوره في تغيير مكانتها داخل الأسرة وشمل عشرة (10) أسئلة.

والمحور الثالث والمتمثل في مظاهر تغيير الأسرة في ظل عمل المرأة وشمل عشرة (10) أسئلة.

---

[1] غريب سيد أحمد، علم اجتماع ودراسة المجتمع، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص42.

[2] حسين عبدالحميد أحمد رشوان، الأنثروبولوجيا في المجال النظري، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، 1988، ص146.

رابعا: مجالات الدراسة:

1- المجال البشري: عينة الدراسة:

إن الصعوبة التي تواجه الباحث في بحثه هي اختيار العينة المناسبة ، وتعرف العينة على أنها " ذلك الجزء الذي تتجمع من خلاله المعطيات[1].

يحوي ميدان الدراسة الحالية على 20 اسرة و هذه الاخيرة تضم نساء عاملات من متزوجات و عازبات و يمارسنا المهن المختلفة حيث تقدر العاملات في سلك التعليم بسبعة عاملات بينما في مجال الصحي خمس عاملات في مجال الادارة ثلاث عاملات و في مجال القضاء عاملتين و مجال الامن ثلاث عاملات

2-المجال المكاني:

لكل دراسة حيز تتم في حدوده و بنسبة لدراسة الحالية تم اجرائها داخل مجموعة من الاسر التي تضم نساء عاملات بهدف اعطاء صورة واضحة على مختلف المجالات و العمل الذي تمارسه و مدا تاثيره على الاسرة و لقد وقع اختيارنا على مدينة تبسة لانتمائنا اليها .

3-المجال الزماني:

بدانا بجمع المعلومات و البيانات المتعلقة بمضوع دراستنا منذ تم قبول الموضوع وذالك حوالي 6 اشهر من نوفمبر 2017 الي غاية اواخر شهر افريل 2018 حيث في هذه المدة قمنا بجمع البيانات المرتبطة بالدراسة اضافة الي اعداد اسئلة المقابلة و التي كانت من ادوات جمع البيانات حيث قمنا بتقسيم هذا العمل اليى 3 مراحل المرحلة الاولا كانت بجمع المعلومات و البحث عنها في الكتب و المراجع اما المرحلة الثانية فكانت زيارات ميدانية لبعض الاسر و في الاخير كانت المرحلة الثالثة وضع هيكلة

[1] موريس أنجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، التدريبات العلمية، تر: بزيدي صحراوي وآخرون، دار التوصية، الجزائر، ط1، 2004، ص101.

تصورية كلية للعمل و الشروع في الكتابة مع اجراء بعض التعديلات و التغيرات التي يقتضيها الموضوع

تحت اشراف و توجيه الاستاذ

الفصل الثالث

تطور الأسرة في العالم

1-اهتمام العلماء بدراسة الأسرة

2-مراحل تطور ميدان دراسة الأسرة

3-بناء الأسرة

4-خصائص الأسرة

5-وظائف الأسرة

6-الأسرة والتغير الاجتماعي

7-الأسرة والتماسك الأسري

تمهيد:

تعد الاسرة اللبنة الاساسية في تكوين اي نسيج اسري حيث لايخلو اي مجتمع في العالم من هذا النظام الاسري حيث تعتبر من اهم الجماعات واعظمها تاثير في حياة الافراد وفي هذا الفصل سنتطرق الى الاسرة وتطورها وكذا اهتمام العلماء بدراسة الاسرة ومراحل تطور هذا الميدان اضافة الى بنائها وخصائصها ووظائفها وعلاقتها بالتغير الاجتماعي والاسرة والتماسك الاسري

إن الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع و هي أكثر الظواهر الإجتماعية عمومية وانتشارا، فلا يخلو أي مجتمع من النظام الأسري، و هي تعد من أهم الجماعات وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد .

ولقد تأثرت الأسرة بفعل التطور الصناعي و التكنولوجي و أطفى عليها تغييرا لا مفر منه ، كما أثر على المرأة باعتبارها محور العلاقات فيها .

الأسرة وتطورها :

إن الأسرة هي أهم الجماعات وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد، بحيث تكسبه مكانته من خلال وجوده بداخلها، وتظهر أهميتها من الناحية التربوية والعاطفية، ويقول "وليم أجبرن "أن الأسرة موجودة في كل مجتمع مهما كانت ثقافته بسيطة . وتعتبر الأسرة الأساس الأول الذي يقوم عليه بناء أي مجتمع لأنها البيئة الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته وفي أحضانها ينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة حيث لا يمكن لمؤسسة أخرى أن تأخذ مكانة الأسرة .

1-اهتمام العلماء بدراسة الأسرة :

تناول المفكرون شؤون الأسرة بالدراسة والبحث منذ القدم وعبر مراحل التفكير المنظم وذلك لما لمسوه من أهمية هذه الوحدة الإنسانية الاجتماعية في الحرص على سلامة بنيان المجتمع، فطالما كانت هذه الخلية

على قدر كبير من الاستقامة والتماسك، وكانت سببا في إصلاح شؤون المجتمع واستقامة أموره ويعزو كثير من المفكرين انحلال الحياة الاجتماعية في الدول الحديثة إلى انحلال الروابط الأسرية وضعفها وتهاون المسؤولين في حل مشاكلها، والحق أننا إذا حللنا المشاكل الاجتماعية التي تواجهها أيةدولة نردها جميعا إلى عوامل من طبيعة أسرية، تراكمت بمضي الزمن ورسبت في الحياة الاجتماعية على النحو الذي نراه [1] ، فلا يمكننا على هذا النحو أن نقضي على مشاكل المجتمع ما لم نعمل أولا على حل مشاكل الأسرة وإقالتها من المحن التي تجذرت فيها، إذ لا إصلاح للمجتمع الكبير وهو الدولة إلا بإصلاح المجتمع الصغير وهو الأسرة ولهذا اهتم العلماء بدراسة شؤون الأسرة للوقوف على مبلغ الرعاية الاجتماعية اللازمة لعناصرها .

2-مراحل تطور ميدان دراسة الأسرة :

لم تبدأ الدراسة العلمية للأسرة إلا إبان القرن التاسع عشر، وقد شهدت بعد ذلك وحتى اليوم تطورات عديدة، يمكن أن نصنفها إلى أربعة مراحل وهي على التوالي:

- **المرحلة الأولى :**

تتميز هذه المرحلة بسيادة الفكر العاطفي، والخرافي والتأملي، كما يتمثل في التراث الشعبي وكتابات الأدباء أو التأملات الفلسفية وتمتد هذه المرحلة حتى منتصف القرن التاسع عشر تقريبا[2].

في هذه المرحلة كان الفلاسفة والكتاب الاجتماعيون يعبرون عن وجهات نظرهم وأراءهم الخاصة في المسائل المتصلة بالحياة الأسرية، وخير ما يمثل هذا الاتجاه ما جاء في كتابات "كونفشيوس "في العصور القديمة حين يقول " :إن السعادة تسود المجتمع إذا سلك كل فرد سلوكا صحيحا كعضو في الأسرة [3] "، وكان

[1]- مصطفى الخشاب، دراسات في الإجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص44

[2] - مصطفى عوفي، خروج إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد19، جوان 2003، ص36.

[3] - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ، ص38.

الفلاسفة من حين لآخر يرسمون خطط "يوتوبيا (Utopie) "، يضمنونها طرقا جديدة لأدوار الأسرة كحل للمشاكل الاجتماعية التقليدية كما جاء في جمهورية أفلاطون عن الأسرة المثالية [1].

- **المرحلة الثانية :**

وتمتد من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين، وتتميز بعدد من الأفكار التي تميل لتطبيق الأفكار التطورية على ميدان الأسرة والزواج، ولهذا كانت أهم موضوعات البحث تدور حول الإجابة عن عدد من الأسئلة مثل هل المجتمعات الإنسانية من حيث الأصل تأخذ بنظام الوحدانية في الزواج؟[2]

مع العلم أن أفكار داروين أوحت إلى المفكرين الاجتماعيين أنه من الممكن أن تتطور أشكال ونظم الحياة الاجتماعية بنفس الطريقة التي تتطور بها الكائنات البيولوجية .

- **المرحلة الثالثة :**

وتقع كلها في القرن العشرين وحتى منتصفه تقريبا، وفيها انتقلت دراسة الأسرة من الاهتمام بالماضي والتسلسل التاريخي إلى الاهتمام بالواقع، ومن البحوث غير المحددة الواسعة النطاق إلى استخدام المناهج العلمية في تناول مشكلات أكثر تحديدا، وركزت هذه المرحلة على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة متأثرة في ذلك بعلم النفس[3].

أما المناهج ومواد الدراسة فقد تغيرت، إذ توفرت مصادر للبيانات والمعلومات أكثر من ذي قبل، عن طريق الوثائق الرسمية، وسجلات الهيئات الخاصة، كما تمت المناهج وطرق البحث[4] .

---

[1] – سناء الخولي، المرجع السابق، ص 39.

[2] – السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002 ص3

[3] مصطفى عوفي، المرجع السابق، ص 36.

[4] سناء الخولي، المرجع السابق، ص 139.

- **المرحلة الرابعة :**

وهي الممتدة حتى الآن، وتتميز بتزايد الاهتمام بالنظرية وتعميق الدراسات الكمية، ولكن بطريقة أكثر منهجية، علاوة على محاولات جادة لتجميع وتقييم البحوث التي أجريت في الماضي وتحديد المدارس الفكرية المختلفة أو الإطارات المرجعية النظرية التي استخدمت في دراسة الأسرة كما تتميز هذه المرحلة بتحديد المجال، واختفاء الأحكام القيمية واستخدام أكثر من أسلوب واحد من أساليب التحليل المدعم إحصائيا [1].

ومن هذا نلاحظ أن الدراسات الأسرية من خلال تطورها عكست تطور الفكر الاجتماعي من العمومية إلى التخصيص ومن الأصول الفلسفية إلى العلمية والمنهجية وهكذا تكشف الدراسات الأسرية المعاصرة عن موضوعات جديدة مثل :الدور والمركز والزواج والطلاق والقوة والتنشئة الاجتماعية والتغير في البناء والوظيفة وهكذا.

3-بناء الأسرة :

يمثل بناء الأسرة المظهر الستاتيكي للتنظيم الاجتماعي ويعتبر في الغالب مستقرا، ضعيف التطور، لكن في الحقيقة هو ذو ديناميكية خاصة، يظهر عبر مراحل متباعدة من خلال التحولات الاجتماعية المختلفة ويقصد بالبناء الأسري تلك الروابط القائمة بين أفراد الأسرة وحجم هذه الأخيرة،فيما إذا كانت كبيرة أو صغيرة

ويمكن أن نلاحظ ثلاث أنواع من الأسر :الأسرة النواة، والأسرة الزوجية والأسرة الممتدة .ويستخدم مصطلح الأسرة النواة وكذلك مصطلح الأسرة الزوجية للإشارة إلى الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين، والفرق الوحيد بينهما أن الأسرة النواة يمكن أن يقيم مع أفرادها أحد الأقارب مثل الأخت أو الأخ أو أحد الوالدين، أما الأسرة الزوجية فهي قاصرة على الزوجين وأطفالهما فقط .والأسرة النواة أو الزوجية تعرف كوحدة، تبدأ بمراسيم الزواج وتستمر خلال الحياة، وتكون العلاقات الجنسية قاصرة على الزوجين،

[1] سناء الخولي، المرجع السابق، ص140.

ويتركز الاعتماد الاقتصادي داخل الأسرة النواة ليس على أحد الأقارب، فهي تعتمد على دخل الزوج من عمله وربما أيضا على مرتب الزوجة، كما تظهر بوضوح ملامح المحبة والعواطف الصادقة بين الأباء والأبناء وبين الاخوة[1].

أما الأسرة الممتدة فهي تتكون من تجمعات للأسر النواة ويطلق عليها أحيانا اسم الأسرة الدموية أو "الأسرة المتصلة "وهذا النوع من الأسر كان شائعا سابقا في معظم المجتمعات، كما أنه لا يزال نمطا شائعا في المجتمعات غير الصناعية وهذه الأسر عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من أسر مرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة ويقيمون في مسكن واحد .

ونتيجة للتحول الذي طرأ في المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة انهارت روابط الأسرة الممتدة وتناقصت أهميتها .

وتعد الآن الأسرة النواة هي الظاهرة الاجتماعية العالمية، وترجع عالمية الأسرة النواة إلى الوظائف الأساسية التي تؤديها والمشكلات التي قد تترتب على قيام جماعة أخرى بهذه الوظائف، فهي وحدة اجتماعية أكثر من أن تكون أسرة من دم واحد لأنها تشير إلى حقائق بيولوجية للجنس والحاجة للأمان وإشباع العلاقات الشخصية، ووظائفها هي :الوظائف الجنسية والاقتصادية والتناسلية التربوية، فلقد ميز "كنجزلي دافيز "بين أربعة وظائف اجتماعية أساسية تؤديها الأسر النووية وهي التناسل ورعاية الأطفال الصغار والرضع والتنشئة الاجتماعية [2] .

[1]– سناء الخولي، المرجع السابق ، ص 65 .

[2] – سيد عبد العاطي وآخرون، المرجع السابق، ص 16.

وسبب شيوع هذا النوع من الأسر في العالم يعود إلى عوامل أهمها :سيطرة النزعة الفردية التي انعكست على كثير من المظاهر كالملكية والقانون والأفكار الاجتماعية العامة المتعلقة بسيادة الفرد ورضاه الذاتي، كما يعود إلى شدة كل من الحراك الجغرافي والاجتماعي .[1]

وتتميز الأسرة النواة بالمساواة بين الجنسين، وتحديد التزامات الدور بالنسبة للفرد ولا يكون قاطعا كما هو الشأن في الأسرة الممتدة، إلا أن العبء الأكبر مازال يقع على الزوجة الأم فهي بدافع الحاجة الاقتصادية تضطر إلى الالتحاق بعمل في الخارج إلى جانب التزاماتها نحو أسرتها وخاصة أطفالها، وبالرغم من ظهور العديد من الأدوات المنزلية الحديثة، إلا أن هذه الأدوات لم تقلل من الجهد الذي تبذله الزوجة .

ورغم النتائج التي طرحها التغير خاصة في مجال الاتجاه نحو الفردية أو العزلة القرابية إلا أنه في كثير من أنحاء العالم حتى في أكثر أجزاءه الصناعية تقدما، لازال الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسر النووية، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن اخوته)إخوة، أخوات (ومن والديه تسمى "أسرة التوجيه "وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته، يخلق لنفسه "أسرة نواة "أخرى تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى حينئذ "أسرة الإنجاب"[2].

ومن هنا فكل شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل، وتظل الأسرة النواة مركز التناسل ومصدر الرعاية الأولية المباشرة . وتقول (مارجريت ميد "Mead.M) : إن الأسرة النواة شكل ملائم للأسرة بغرض التغيير، ولكنها لن تستمر في هذا الوضع إلى ما لا نهاية، لأن أسرة اليوم تدفع كل فرد فيها إلى خارج المنزل ماعدا النساء اللائى يقمن بتنظيف المنزل وتربية الأطفال، ولذلك فإن أسرة الغد سوف تحتاج إلى أفراد

[1] سيد عبد العاطي وآخرون، المرجع السابق، ص17.

[2] – سناء الخولي ، المرجع السابق ، ص 41.

أكثر، لتربية الطفل وللمعاونة عندما يمرض الطفل وتمرض الأم، إن وجود كثرة من الأطفال ربما يكون مفيدا للعب المشترك لأن إرسالهم إلى دور الحضانة سوف يتطلب مبالغ طائلة [1]"

إن هذا كله لن يحدث بسرعة لأنه يعني بناء مساكن جديدة، واستعدادات ضخمة مازالت غير متاحة في الوقت الراهن ولكنها سوف تحدث بالتدريج، وهذا يعني أن الأسرة الممتدة المعدلة سوف توجد في المستقبل دون أن يتطلب وجودها قربا مكانيا بالضرورة .

4-خصائص الأسرة :

ترجع أهم مقومات الأسرة وخصائصها بصفة عامة إلى الاعتبارات الآتية :

الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية إذ لا يمكننا أن نتصور حالة إنسانية إذا لم تكن منتظمة في أسر .

تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية، وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع، فمثلا الزواج ومحور القرابة في الأسرة كل هذه الأمور وما إليها يحددها المجتمع ويرسم اتجاهاتها للأفراد ومن يخرج عن ذلك يقابله المجتمع بقوة وعنف ويفرض عليه عقوبات.

تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها إذا ما كانت قائمة على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني، وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية تشكلت حياة الأفراد بالطابع التقديري والتعاقدي" [2] ، والأسرة هي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصياه، ويرجع لها الفضل

[1] – سناء الخولي، المرجع السابق، ص ص 340، 341.

[2] – مصطفى الخشاب، المرجع السابق، ص45.

في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية لأن الطفل لابد أن يروض على أن يكون كائنا اجتماعيا، والأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بعملية الترويض الاجتماعي. الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساس لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت وما إليها من الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي[1] ، ويمكن أيضا أن تتخذ الأسرة عينة للدراسة والبحث وعمل التجارب والمتوسطات الإحصائية وذلك للوقوف على طبيعة المشاكل الأسرية ورسم الخطط المثمرة للقضاء عليها .

5-وظائف الأسرة:

الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا يؤثر فيما عداه من النظم الاجتماعي وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا، فإن هذا الفساد يتردد صداه ورغم كل هذا فإن النقد يوجه الآن للأسرة الحضرية لفقدها كثيرا من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي، ففي الماضي نجد أن الأسرة كانت هي النظام الاجتماعي الرئيسي، لكن الأسرة تأثرت بالتغيرات التي تعرضت لها المجتمعات مثل : زيادة التخصص وتعقد المجتمع الحديث، تغيرت الوظائف التي كانت الأسرة تقوم بها من قبل، وهذا الأمر أدى إلى انتقال عدد كبير من وظائف الأسرة إلى مؤسسات أو تنظيمات خارج نطاقها .

وقد أكد وليم أجبرن Ogburn Williamأن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وهي :

[1] – مصطفى الخشاب، المرجع السابق ، ص 46

- **الوظيفة الاقتصادية :**

حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر وظيفة منح المكانة : كان أعضاء الأسرة في الماضي يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية كبرى.

- **الوظيفة التعليمية**

كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعنى ذلك تعليم القراءة والكتابة وإنما يعنى الحرفة أو الصنعة، الزراعة، والتربية البدنية ، والشؤون المنزلية....الخ .

- **وظيفة الحماية :**

كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن .

- **الوظيفة الدينية :**

مثل أداء الصلاة ، وصلوات الأسرة الجماعية، وممارسة الطقوس الدينية.

- **الوظيفة الترفيهية :**

كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو محصورة بين عدة أسر وليس مراكز خارجية مثل المدرسة، أو وسائل الترفيه المختلفة .

ونتيجة لذلك فإن أجبرن يرى أن الأسرة أصبحت مفككة والدليل على ذلك زيادة عدد الأسر المنهارة بسبب الطلاق [1] .

لا شك في أن الأسرة فقدت بالفعل بعض وظائفها التقليدية، إلا أن هذا الفقدان كان فقط تغير في الشكل وليس في المضمون، ففي المجتمعات الصناعية المتقدمة لم تعد وحدة اقتصادية منتجة ولكنها أصبحت وحدة اقتصادية مستهلكة . ولكن الوظائف التي ذكرها أجبرن أن الأسرة فقدتها مثل التعليم، الدين، الحماية، فيمكن القول إذا كانت الأسرة قد فقدت بالفعل هذه الوظائف فلماذا إذن نجد أن الأبناء يعتنقون المعتقدات الدينية والسياسية، وكذلك المعتقدات الطبقية المشابهة مع تلك التي يعتنقها آباؤهم؟ كذلك إذا كانت بالفعل الأسرة فقدت وظيفتها التعليمية فلماذا نعتبرها بوجه عام والوالدين بوجه خاص، المفتاح الذي يحدد مدى تقدم الطفل في المدرسة . وعموما تحدد المراجع العلمية وظائف الأسرة المعاصرة فيما يلي :

- إنجاب الصغار .
- المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة.
- منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين.
- التنشئة الاجتماعية.

- **الضبط الاجتماعي.**

هذا بالإضافة إلى وظيفة جديدة وهي الوظيفة العاطفية وتعنى التفاعل العميق بين الزوجين، وبين الأباء والأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أفراد الأسرة وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة .

[1] – سناء الخولي، المرجع السابق، ص58.

وترتيبا على ذلك فقد نتج عن هذه الوظيفة عبء ثقيل ألقي على عاتق الأسرة لأنها أصبحت هي المصدر الوحيد الذي سيستمد منه أفراد الأسرة الحب والعاطفة .

6- الأسرة والتغير الاجتماعي :

يشير التغير الاجتماعي إلى التعديل في الأنماط القائمة للعلاقات الاجتماعية الداخلية ومعايير السلوك ويحدث التغير الاجتماعي والثقافي لبعض الأشكال الأسرية باعتبار الأسرة نظام أولي تتداخل مع النظم الأخرى وهي تتعرض للتغيير كما تتعرض له بقية النظم الأخرى ، وقد تكون هذه العملية بطيئة أو سريعة كما هو في المجتمعات الحديثة المعقدة[1]، ونتيجة التغيرات الاجتماعية المستمرة والعميقة التي تحدث في المجتمع فإن هذه التغيرات يكون لها تأثيرا واضحا في بناء الأسرة ووظائفها ويمكن حصر أهم التغيرات الاجتماعية التي حدثت في الأسرة فيما يلي :

إن الأسرة تغيرت نتيجة خروج المرأة للعمل وحصولها على الفرص المادية للرجل في التعليم وهو أهم تغير اجتماعي مباشر على الأسرة، كما أن مشاركة الزوجة في تخطيط ميزانية الأسرة وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال يتناسب طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص وليس معنى هذا أن الزوجة غير العاملة لازالت تابعة للرجل وتماثل الزوجة في الأسرة الممتدة التقليدية، إن التغير الاجتماعي العام في المجتمع وتأثير وسائل الإعلام وزيادة الخصائص الحضرية وانتشار التعليم وتناقص حجم الأسرة أدى إلى تغير ملحوظ في دور الزوجة وفي مركزها في الأسرة إلى الدرجة التي نستطيع معها القول بأنها تشارك ببطء في مسؤولية رعاية الأسرة وتخطيط مستقبلها[2] .

ومع ذلك فإن هذه المشاركة متخلفة إذا ما نظرنا إلى سرعة التغير قياسا لما هو واقع في الأسرة التي تحصلت فيها الزوجة على درجة عالية من التعليم .

[1] – مصطفى عوفي، المرجع السابق، ص39.

[2] – السيد عبد العاطي وآخرون، المرجع السابق، ص 17.

يعتبر حجم الأسرة الصغيرة نسبيا من أهم الدعائم التي تقوم عليها أسر اليوم والأسرة الجزائرية حاليا لها خصائص الأسرة النواة التي تحدث عنها علماء الاجتماع ومن بين العوامل التي أدت إلى تناقص حجم الأسرة في الوقت الحاضر هو الاتجاه نحو التحكم في إنجاب الأطفال، وهذا يعتبر دليلا على أن هناك اقتناعا عاما بضرورة تحديد حجم الأسرة وهذا يؤكد أن الدعوة السابقة إلى إنجاب عدد أكبر من الأبناء للمعاونة في الأعمال الإنتاجية أو الزراعية لم تعد لها فاعلية في تحديد اتجاهات الأسرة، فالأسرة بدأت تحس بمسئوليتها المباشرة في تعليم أطفالها ورعايتهم الصحية وتهيئة أفضل الظروف لهم ليستطيعوا الاشتراك في العمل الاقتصادي انطلاقا من واقع الخبرة والمؤهل، وطبعا هذا لن يكون إلا إذا حدثت موازنة مخططة بين دخل الأسرة ومستواها الاقتصادي بوجه عام، الأمر الذي يعتبر مؤشرا واقعيا لمدى قدرتها على مواجهة الأعباء التربية، وقد تبين من حيث النظرية و الواقع أنه كلما ارتفع دخل الأسرة قلت رغبتها في إنجاب عدد كبير من الأطفال، وكلما انخفض دخلها اقتنعت بالمساوئ المترتبة على كثرة الإنجاب في الوقت الذي لديها أطفال كثيرون بالفعل .[1]

إن تنظيم الأسرة وخاصة من حيث تحديد عدد الأطفال مرتبط ارتباطا كبيرا بزيادة المستوى الثقافي وتغير المناخ الاجتماعي وأيضا ارتفاع المستوى الاقتصادي.

إن التغير الاجتماعي الواحد الذي يتسم به العصر الحديث وعلى وجه الخصوص التغير الاقتصادي الناتج عن التقدم التكنولوجي، قد أحدث هزة في كيان الأسرة وتماسكها [2] ويعتقد البعض أن التغير الاجتماعي والتكنولوجي قد فرض على الأسرة مصيرا لا مفر منه وهو الانحلال التدريجي حيث ينهار نمطها التقليدي الممتد وتتحول إلى أسرة نواة، وفي خضم المجتمع الحضري الصناعي المعقد تنعزل فيدب التفكك والتصدع

[1] – مصطفى عوفي، المرجع السابق، ص18.

[2] – المرجع نفسه، ص40

في بنائها حيث لا يبقى هناك مبررا لوجودها غير أنها لازالت بوضعها الحالي أفضل مكان لممارسة العلاقات الجنسية[1] .

قد يصدق الوصف على الأسرة في المجتمعات الغربية المتقدمة لكن الأسرة العربية والجزائرية خصوصا فعلا في حالة تحول إلى أسرة نواة بنائيا وهي تفقد كثيرا من وظائفها بانتقالها إلى مؤسسات ومنظمات أخرى في المجتمع ولكنها ولظروف عديدة لم تتحول إلى أسرة منعزلة، إلا إذا كان المقصود بالعزلة هنا عزلة عن النسق القرابي الكبير، فهذا قد بدأ فعلا، إن علاقات الأسرة الجزائرية تضيق وخاصة في المدينة لتشمل على علاقات قليلة المتصلة بالنسق القرابي، إلا أنها لا تزال محافظة عليها إلى حد ما وهذا طبعا لا يعني أن الأسرة بفقدانها لعلاقاتها بالنسق القرابي حتما يكون متبوعا لفقدانها لعلاقاتها بجيرانها أو زملاء المهنة، أو رفقاء الهواية أو المعتقد، إذ أن العلاقات هذه لازالت وستضل موجودة في المجتمع الحضري ولن تتحول نهائيا إلى علاقات ثانوية وإذن فالأسرة من حيث علاقاتها لا يمكن أن تتحول إلى أسرة نواة منعزلة .

وخلاصة القول أن من العلماء من يرى أنه لا يوجد بالفعل ما يسمى بنظريات التغير الاجتماعي أو الأسري، ولكن كل النظريات هي نظريات ذات طابع احتمالي أو ذات مدى قصير، إلا أنهم يجمعون على أن التطور التكنولوجي أو الصناعي يشكل عاملا مهما في تغير الأسرة كما سبق و أن أشرنا إليه .

7-التماسك الأسري :

تشير كلمة تماسك إلى الارتباط الموجود بين الأفراد وبقاء العلاقة واستمرارها، وللتماسك معاني كثيرة منها : الروح المعنوية، الارتباط ، التنسيق بين جهود الأفراد، الإنتاج، القوة، الاندماج في العمل، الإحساس بالانتماء، التفاهم المشترك للأدوار، العمل الجماعي بروح الفريق وجذب الأفراد نحو الجماعة[2].

[1] – السيد عبد العاطي وآخرون، المرجع السابق ، ص (19

[2] – مصطفى عوفي، المرجع السابق ، ص45.

ويستعمل العلماء مصطلح التماسك للدلالة على الجماعات الصغيرة والكبيرة وتتميز بثلاث مميزات وهي :

- تماسك الفرد بالمعايير والقيم المشتركة.
- الاعتماد المتبادل الناتج عن الصلة المشتركة.
- تضامن الفرد مع جماعته.[1]

والتماسك الأسري هو عملية غير ثابتة كما أنها غير مستقرة، فهي تنمو من خلال التفاعل المستمر لأعضاء الأسرة وذلك حسب الظروف التي تعيشها الأسرة ومراحل حياتها المختلفة والحياة الأسرية هي ارتباط كبير ووثيق بين كلا الزوجين وأبنائهما وتأتي هذه الحياة الأسرية ويتم تماسكها عن طريق بذل الجهد بصورة مستمرة من طرف كل أفرادها حتى يكون التكيف والتوافق والسعادة الزوجية والأسرية . ويعد التماسك الأسري أساس التماسك الاجتماعي، كما نتفق على أن للأسرة دورها البناء من خلال العلاقات الأسرية ، من حيث اكتساب الفرد الخصائص السيكولوجية المناسبة للتعامل في المجتمع . ووفق ما سبق ذكره ، فإن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع، أي أنها اللبنة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، ودورها يتمثل في بناء شخصيات أبنائها، كما أنها مسؤولة عن تنظيم أنماط السلوك داخل الأسرة وتشكيل الإطار الأسري الاجتماعي الذي يحدد سلوك أفرادها داخل الأسرة ومن ثم السلوك العام في المجتمع الخارجي [2] .

فالأسرة المتماسكة، العلاقات فيها تؤثر على صحة أفرادها النفسية من حيث خلق جو يساعد على نمو أطفالها في تكوين شخصية متوازنة كما تعمل على قضاء حاجاته إلى الأمن النفسي وإلى توافقه بالإضافة إلى وجود اتجاهات انفعالية سوية، فالأسرة تساعد على الاستقرار والصحة النفسية لكافة أفرادها .

[1] – مصطفى عوفي ، المرجع السابق ، ص45.

[2] – عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني ، الأسرة على مشارف القرن 21، الأدوار ، المرض النفسي، المسؤوليات، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 45.

وإن الخلافات والنزاعات والمشكلات النفسية بين أفراد الأسرة يخلق جوا مضطربا ويؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية غير سوية لدى الطفل كالغيرة والعدوانية والأنانية وعدم الاتزان الانفعالي ويهدد استقرار الجو الأسري والصحة النفسية لكافة أفراد الأسرة [1] .ولهذا كله يمكن القول أن الأسرة كانت ومازالت المرجع الأول والأساسي في تشكيل وبناء شخصيات أفراد المجتمع . هذا ويركز الباحثون على وجوب الاهتمام بشخصية الوالدين ولكل عوامل الوقاية من الانحراف، ذلك أن أسرة مفككة لابد لها من أن تفقد السيطرة على عناصرها بحيث يعيش كل عنصر على هواه ولا يفهم ولا يقبل القيم التي تبتها أسرته، وان أسرته تتراخى في تمرير هذه القيم بحيث يفقد عضو الأسرة الاتجاه السليم، عندما يفقد أبواه البوصلة التي تحدد الحلال والحرام والشر والخير [2] هذا بالنسبة لتأثير التفكك الأسري على أعضائها الصغار (الأطفال) أما بالنسبة لانعكاسات المشاجرات والخلافات المستمرة والمتكررة بين أعضائها على الأم العاملة

[1] – أشرف محمد عبد الغني، المدخل إلى الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 68.

[2] – عباس مكي، تماسك الأسرة ودور الأب والأم في الوقاية من الجريمة والإنحراف في ضحايا الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1990، ص 170.

الخلاصة :

من خلال هذا الفصل تم التعرف على كيفية اهتمام العلماء بدراسة الاسرة منذ القدم واهم المراحل التي مرت بها عبر التاريخ حيث تطورت من اسرة ممتدة متكونة من عدة افراد والملكية فيها عامة تحت سلطة رب الاسرة او الجد

ونظرا التطور السريع في عالم التكنولوجيا والصناعة برزت هناك اسرة نووية كما تتميز الاسرة بخصائص عدة كما انها تعد الاطار العام الذي يحدد تصرفات الافراد ولها عدة وظائف ابرزها انجاب وتنشئتهم على قيم اجتماعية

الفصل الثاني

تاريخية عمل المرأة والمكانة الاجتماعية

أولا: لمحة تاريخية عن عمل المرأة

ثانيا: محددات ومظاهر تغير المكانة الاجتماعية للمرأة

الفصل الثاني: تاريخية عمل المرأة والمكانة الاجتماعية.

تمهيد:

إن خروج المرأة إلى ميدان العمل لم يعد ظاهرة خارجة عن المألوف فالمرأة نصف المجتمع وهي التي يقع عليها أساسا مهمة تربية الأطفال ورعاية الزوج، وفي هذا الفصل سنتطرق لعمل المرأة وتطور العصور ومظاهر تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة بعدما تخلت عن التقاليد الشرفية وخاصة تلك التي تمنع الاختلاط واندفعت نحو ميدان العمل الخارجي وممارستها لكافة الوظائف مما لاحظنا في السنوات الأخيرة.

أولا: لمحة تاريخية عن عمل المرأة في المجتمع

1-عمل المرأة في العصور القديمة:

لقد كانت المرأة في العصور القديمة خاضعة لسيطرة الرجل أز هو من يخطط لما أدوارها وهناك العديد من الأمثلة عن المجتمعات القديمة التي منحت الرجل حق منح المرأة المكانة التي تزيدها إما عالية أو متدنية.

ففي مصر القديمة نجد أن الرجل أعطى المرأة حقوقها المختلفة وماكنة مرموقة إلى أن وصلت إلى رتبة الإله أو الآلهة[1] مثل "إزيس" و "نفرتيتي"، وخلد الرجل المصري المرأة في تماثيل مثل "يانجم" و "بشيت" في معبد لكرنك وكانت هذه الأخيرة رئيسة الأطباء، وهذا دليل على مكانتها في العمل وعلى عكس ما كانت عليه المرأة في بابل وأستور في الإمبراطورية البابلية تحت شريحة حمورابي احتلت أدنى المستويات واعتبرت في عداد الماشية المملوكة تباع وتشترى ولا تتمتع بأي حق حتى بحق البقاء على قيد الحياة[2].

أما في اليونان فقد انحصر دورها على تحقيق مطالب الزوج وإنجاب الأطفال وعليه كانت محرومة من الثقافة والمشاركة في الحياة العامة، ولعل ما قاله أفلاطون في حق المرأة من مشاعرية وإلغاء نظام الأسرة لخير دليل على مكانتها، وهذا في اليونان وأثينا على عكس الاسبرطين الذي أعطوا المرأة حريتها وانشغالها ومكانتها في المشاركة في الحياة العامة كالرياضة والفن وحق التصويت وإلقاء الخطبة[3].

ونجد أن التاريخ الروماني القديم لم يخصص للمرأة وضعها أفضل من نظريه اليوناني الذهبي " حيث اختلفت نوعا ما وصاية الآباء والأزواج على المرأة، وهذا نتيجة للتيارات الفكرية الحديثة الوافدة من اليونان التي أعطت المرأة استقلالية ، وبالتالي حظيت بمنزلة راقية أهلتها

---

[1] خديجة بن خليفة: هوية المرأة والعمل في الموروث الثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المركز الثقافي الجامعي الشيخ العربي التبسي، تبسة، العدد3، 2008، ص169.

[2] حسن عبد الحميد رشوان: علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص15.

[3] المرجع نفسه، ص15.

لأن تنتخب لأعلى المناصب الدينية والسياسية، رافق هذه الاستقلالية تساوي الزوجين في الحرية[1].

2-عمل المرأة في العصور الوسطى:

تعتبر العصور الوسطى أشد العصور الجاهلية وظلما للإنسان، فإن المرأة مع ذلك لن تحرم من ممارسة العمل إبانها ورغم أنهن لم يحظين بالمساواة التامة مع الرجال ، فإن وضعهن يعتبر – نسبيا – أفضل من العصور السابقة واللاحقة لتلك الفترة وتفيد الكتب التاريخية أن المرأة في أوربا، كذلك في آسيا والمنطقة العربية بتلك الفترة امتهنت كل أنواع وأشكال المهن ومارستها بكل اتقان ويذكر منها صناعة السجاد والغزل والنسيج والحياكة والتطريز وصياغة الحلي من الذهب والفضة وتصنيع الأواني والأدوات، هذا إلى جانب ممارسة الأعمال الزراعية التي استقطبت – في ذلك العصر– الغالبية العظمى للسواعد النسائية العاملة واعتبرت العمل الأول والأساس للنساء إلى جانب تربية المواشي والدواجن وتصنيع منتجاتها وطحن الحبوب وتصنيع المواد الغذائية، كما شاركت الرجل في بناء المسكن في وسط الحقول والغابات واهتمت إلى جانب الزراعة وزراعة الحبوب بوجه خاص بعمليات اللقاط والقطاف الثمار البرية وجمع الحطب وتخزينه لاستخدامه كمصدر للوقود والطاقة[2].

3-عمل المرأة في العصر الحديث:

تطور عمل المرأة في العصر الحديث بعد ظهور الثورة الصناعية ، فلم تكن المرأة مؤهلة ولا مهيأة للعمل في الصناعة " إلا أن في المجتمعات الصناعية هو الزوال التدريجي لروابط الدم والقرابة والعلاقات الشخصية والعادات والتقاليد التي كانت تربط الأفراد والعائلات في الأرياف وحل محلها نوع آخر من العلاقات المبني على الاستغلال بسبب التوسع الصناعي خاصة في

[1] خديجة بن خليفة: المرجع السابق، ص170.

[2] د. تماضر زهري حسون: تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ، 1993، ص 22-23.

الصناعات النسيجية وازدياد الطلب على الأيدي العاملة بعد أن كان العمل بالنسبة للمرأة أمرا مرفوضا"[1].

وبسبب القهر تخلت المرأة عن بيتها وأقبلت على العمل خارجه بأصعب الشروط في معامل النسيج والغزل في مناجم التعدين سواء في باطن الأرض أو فوقها، وفي مصانع التبغ والمخازن وبيع الجرائد وتنظيف الشوارع ومسح الأحذية وقطع التذاكر في السكك الحديدية وغيرها.

ولقد أدت هذه الظروف الصعبة في العمل إلى بروز بعض الأصوات المطالبة بتحسين ظروف عمل المرأة ولقد كان الصوت الأول في فرنسا من خلال "سان سيمون" الذي حاول لفت انتباه العالم إلى المشاكل التي تعاني منها المرأة، كما طالبت بإعادة النظر في دور المرأة داخل البيت وخارجه ، وفي حقوقها والكفاءة الاجتماعية والسياسية لها[2].

4-عمل المرأة في العصر المعاصر:

من أبرز المميزات التي تميز بها العالم في عصرنا هذا من التطور التقني في شتى الميادين، رغم اختلاف درجات التطور من بلد غلى آخر ولقد رافق هذا التطور العديد من المجالات غم أن هذه الأخيرة أيضا تختلف من بلد إلى آخر لعوامل عدة منها الاجتماعية والاقتصادية.

أ- في العالم الغربي:

ولقد مثل عمل المرأة خارج المنزل في المجتمعات الغربية المعاصرة في نقطتين أساسيتين:

- تمركز المرأة في الأعمال الأنثوية كالخدمات والصناعات التحويلية والتركيبية والتعليم والصحة والإدارة.

- أن جميع نساء العالم يقمن بالأعمال المنزلية وهذا العمل التصق بالمرأة منذ القدم.

[1] حسن عبد الحميد رشوان: المرجع السابق، ص ص 16-171.

[2] خديجة بن خليفة، المرجع السابق، ص170.

وتشكل هاتين النقطتان خصوصية المرأة في المجمع الغربي المعاصر المعروفة بازدواجية العمل داخل وخارج الأسرة، ويرجع البعض تمركز النساء في هاته الأعمال لكونها تتميز بروتينيها ودخلها المنخفض وعدم منافسة الرجال[1].

ب- في العالم العربي:

لقد اهتمت هيئة الأمم المتحدة منذ نشأتها لقضية المرأة فأصدرت عددا من المواثيق والاتفاقيات الخاصة بها، إضافة إلى عدد من القرارات والتوصيات عن الجمعية العامة للام المتحدة وعن المجلس الاقتصادي والاجتماعي الدي يتضمن اللجنة المعنية بحالة المرأة.

وعلى الرغم من اختلاف نوعية وحجم التحديات التي تواجه المرأة فقد اجمع الرأي العام العالمي على أن التقدم الذي تم احرازه في مجال المساواة بين الرجل والمرأة واسهامها في التطور والتقدم وتمتعها بحقوق الانسان وفقا للمواثيق الدولية كان بطيئا وقليل الفعالية مما دفع المجتمع الدولي إلى اتخاذ الاجراءات الملموسة لرفع من شأن المرأة وتحسين أوضاعها، ولقد بدأت الحكومات الغربية بالتحدث عن الحاجة الى المرأة في قطاع إنما في السبعينات ، وذلك عن طريق انشاء الدوائر المتخصصة ومناقشة الخطط...ونتج عن هذا الاهمام العدي من المؤتمرات والحقبات الدراسية التي عقدت في المنطقة وخارجها حول المرأة العربية ودورها في المجتمع.

عند البحث في موضوع المرأة في مجتمعنا، تشعر وكأنك تسير في حقل من الألغام وذلك من خلال الشعور بأنه في كل خطورة تخطوها ستصطدم بكثير من القيم الاجتماعية والمقدسات الخاصة بالمجتمع، ويجب على كل باحث في قضية تخص المرأة في المجتمعات العربية أن تبرز أمامه القيم والأفكار والتقاليد السائدة في المجتمع المدروس لأن هذه التقاليد مسؤولة نوعا ما علما تتعرض لدى المرأة من التخلف والعجز عن مواكبة الحياة في مجالاتها

[1] خديجة بن خليفة: المرجع السابق، ص178.

المختلفة كاختيار الزوج، أو طلب العلم بجميع مراحله، او العمل في مختلف الميادين أو النشاط الثقافي... [1].

لقد واجهت المرأة العربية أو بالأحرى في العلم العربي كما في سائر أقطار العالم نوعا من التمييز الجنسي على مدى قرون عدة إضافة إلى ذلك فأن الوطن العربي يشهد اليوم جدلا كبيرا حول دور المرأة في المجتمع، وغلى أي مدى يفترض عليها أن تنخرط في عملية التنمية، وقطاعات العمل المستحدثة وغلى أي مدى سيؤثر هذا في دورها التقليدي كزوجة وأم.

5-عمل المرأة في الجزائر:

أ- عمل المرأة قبل الاحتلال الفرنسي:

تمتعت المرأة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي بشأن كبير تمثل في الاحترام والتقدير ، حيث ساهمت في النشاطات المختلفة الخاصة في مجتمعنا، وبرزت من خلال أعمال هامة يشهد لها التاريخ الجزائري، وكان المجتمع الجزائري بدوره أنداك يمنحها احتراما واعجابا وتجلى لك في الاهتمام بها وسماع كلماتها لما كنت تتميز به من قوة الشخصية ،ولعل ذلك ما جعلها القاعدة القوية لحلبة المجتمع الأساسية وهي الأسرة، كما كانت تشارك في كل صغيرة وكبيرة.

ومن النساء اللواتي برزن في تاريخ الجزائر هي الكاهنة، والتي تربعت على عرش الجزائر من دون الرجال،، وهذا دليل قاطع على ما كان عليه حال المرأة في الجزائر، أي أن المجتمع جعلها ملكة وحاكمة عليه.

وبالحديث عن المرأة في ميادين الجهاد نجد أيضا أنها كانت عضوا فعالا في المجالات التعليمية الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية قبل الغزو الفرنسي، وكانت لها مكانة لائقة بها في

[1] مريم سليم: المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، المكتب الجامعي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2007، ص13-15.

أسرتها ومجتمعا حيث كانت تحتل شأنا كبيرا في المجالات الثقافية والفكر والأدب كل هذا ساعدها على الاسهام في رفع المستوى الاجتماعي لأسرتها[1].

ب- عمل المرأة أثناء الاحتلال الفرنسي:

لعبت المرأة الجزائرية أدورا عديدة أثناء الاحتلال الفرنسي منها النضالية ومنها السياسية ، وذلك منذ بداية الاحتلال عام 1830م، ويمكن ذكر أهم وأبرز الشخصيات النسائية التي قادت المجاهدين في ثورة عارمة عام 1857م، وهي "لالا فاطمة نسومر" ضد الجيش الفرنسي، فلابد أن نتعرف بهذا المثل الباهر الذي تضربه المرأة الجزائرية في الشجاعة والجرأة الثورية من فتيات ونساء متزوجات وأمهات شاركن بنشاط كبير في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن[2].

وقد تركت الجزائريات صورا حية خالطة لوطنيتهن وتضحياتهن بأنفسهن في كثي من المناسبات مثل "ثورات سيدي الشيخ 19454م بالجنوب الوهراني، وثورة القبائل 1871م، وثورة الأوراس 1916م وناحية معسكر[3].

ولقد كانت المرأة الجزائرية متيقنة أن الثورة ستنتهي بالحصول على الاستقلال وخير دليل على ذلك هو مساندتها للمجاهدين، ويمكن إدراج كمشكلة بحث تطرق إليها مؤتمر طلبة شمال افريقيا الذي انقد عام 1932م، حيث عرضت فيه مشكلة المرأة في دول المغرب العربي ، كما جاء في تقريع قضية مشكلة المرأة ، واكد المؤتمر أيضا إلى جانب ما تضمنه فكرة تثقيف فكرها وتربية أولادها والقيام بشؤون المنزل قم اتخاذها حرفة تستعملها عند الحاجة.

كما أن أقل مظاهرة نسائية كانت 1939م وقد أثبتت المرأة الجزائرية وجودها الوطني أول مرة عام 1939م، بالمشاركة في مظاهرة من آلاف النساء المناديات بالأرض والحرية، إذ

[1] بسام عسلي: المجاهدة الجزائرية، دار النفائس، ط2، بيروت، 1982، ص25.

[2] أنيسة بركات: ضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص08.

[3] بسام العسلي، مصطفى طلاس: الثورة الجزائررية، دار الشورى، بيروت، ط1، 1986، ص325.

أنها لم تكن معزولة عن الأحداث التي مرت بها بل أثبتت دورها بجدارة واستحقاق ، ودليل حقوقها في الانتخابات سنة 1947م، كما شاركت في المنظمات والحركات الوطنية وفي المظاهرات، ومد يد المساعدة للمجاهدين المسجونين فيا المعتقلات والسجون[1].

ولقد كانت تحمل مشعل الوطنية بالتوعية والتعليم والاشتراكات المالية للجمعيات النسوية أنداك "قبل الثورة خاصة عام 1945م وقد ساهمت يف الاجتماعات الوطنية وخاصة عام 1945م وبعد ذلك مسيرتها الدائمة ولكن في صمت وتحفظ [2].

ولقد سيطرت التقاليد والعادات السائدة في المجتمع والخرافات على عقل المرأة الجزائرية قبل الثورة مما جعلها تبقى في تخلف عانت منه كما أن بقاءها في البيت وابتعادها عن العمل الخارجي هو من العوامل التي بها غلى التخلف عن الثورة التحريرية ورسوخ ذلك العادات ولكن رغم هذا بددت الثورة فيها بعد ذلك تلك الأوهام وغيرت الأفكار كلا الجنسين وهنا كان البروز الحقيق للمرأة الجزائرية التي عرفت أن الكفاح من أجل تحرير هذا لوطن ورفع راية النصر مهما كلف ذلك من ثمن هو غايتها من خلال الأعمال التي قامت بها[3].

ج- عمل المرأة بعد الاحتلال الفرنسي:

يعتبر التحاق المرأة الجزائرية بالعمل حديثا ، فبعد الاستقلال الجزائر السياسي عام 1962 ، طرحت مشاكل وقضايا تمثلت في تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية نتيجة ما خلفه الاستعمار من دمار وخراب، وانعكس على الاقتصاد الجزائري إثر الحرب، وأمام هذه الأوضاع لم تجد الجزائر بديلا عن إعادة بناء وهيكلة الاقتصاد، غلا أن إمكانيات الجزائر المتوفرة آنذاك كانت ضئيلة، مما جعلها تتجه إلى الاستثمار الذي بلغ حجمه 900 مليون دينار جزائري حصص حوالي 60% من لقطاع المحروقات، 12% من لقطاع الدول' أما الحصة المتبقية فخصصت للاستثمارات الأخرى ، إذ يلاحظ أن النسبة المخصصة لاستثمارات الدولة

[1] أنيسة بركات: المرجع السابق، ص08-09.

[2] مزياني مدني لويزة: مذكرات امرأة عاشت الثورة، مطبعة حلب، حسين داي، الجزائر، 1992، ص67.

[3] عبد اللطيف بن أشنهو: التخلف في الجزائر، الشكرة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص136.

محدودة جدا، مما يترتب عنه ضعف في استيعاب اليد العالمة الجزائرية وتفشي البطالة بين افراد المجتمع، وخاصة لدى النساء الجزائريات[1].

وكان لظهور التصنيع في الجزائر آثار على المجتمع وبالتالي قضى على القطاع الزراعي ، فنجم عنه تغييرات في وضع المرأة ومكانتها لتسلل خروجها للعمل بالمصنع، ويمكن الملاحظة من خلال ما ذكر أن الجزائر كانت مرغمة على أن يساهم كل فرد في المجتمع في بناء الدولة والمحافظة على الاستقلال الوطني، وبالتالي كان على الرجل أن يقبل بجانبه امرأة لتساهم بكل فعالية ونشاط في البناء الاقتصادي للمجتمع[2].

ولكن في هذه الفترة – بعد الاستقلال مباشرة– استيقظت الأفكار التي كانت تحدد مجال المرأة والمنحصر في ال بيتها ودورها كمربية أسرة فقط اي العمل بالمنزل، بالإضافة إلى سيرورة الشركات الأجنبية التي لازالت تتحكم في صناعة البناء الاجتماعي والتمييز بين الأفراد وها انعكس على العاملين بما فيهم المرأة أن تعمل وتندرج في شتى القطاعات[3].

ثانيا: محددات ومظاهر تغير المكانة الاجتماعية للمرأة.

1-محددات مكانة المرأة:

أ. في الأسرة الممتدة (التقليدية):

إن الأسرة الممتدة مثلت قاعدة حياة المجتمع القديم، حيث كان يشكل النموذج مبرزة القسم الأكبر من العائلة ويعتبر الأب هو المسؤول الأول عن السرة تكون السلطة والمكانة بيده، والأسرة كانت تضم وتشمل أيضا الأطفال البالغين المتزوجين زوجاتهم وأولادهم الصغار وأحيانا الأعمام والأقارب أو البعدين، ويعيشون في مسكن واحد لذلك فإن مكانة المرأة في هذا النوع من

[1] سناء خولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة، الاسكندرية، 1985، ص219.

[2] معاذ خدوجة: نحن الجزائريون، دار القصبة، الجزائر، 2002، ص141.

[3] سناء خولي: المرجع السابق، ص220.

الأسرة تتميز بالغموض، حيث لم يكن معترفا بها بشكل واضح، اي أنها كانت مهمشة، فهي لا تحوز على اي سلطة إلا في مرحلة متأخرة وفي ما يلي أهم المحددات الأساسية لمكانة المرأة:

- **دور الزوج في تحديد مكانة المرأة:**

إن المرأة التي تتزوج في تقاليد الأسرة الممتدة هي الأوفر حظا في الحصول على منزلة أفضل في نظر عائلتها وجيرانها، بل تحسد عليه لذلك ، فالمرأة هي وصمة عار في الأسرة والمجتمع وهي عرضة لمختلف الاتهامات، كما أنه وحتى في الزواج فإن ماكنة المرأة تختلف من حيث قيمة مهرها وحسب زوجها ومكانته الاجتماعية.

- **دور الانجاب في تحديد مكانة المرأة:**

إن قيمة المرأة كزوجة، أو كزوجة ابن يكمن في إنجاب الأولاد والذكور منهم بالخصوص، فالمرأة وبعد زواجها مباشرة تكون محل اهتمامات العائلة منصبة نحوها منتظرين اليوم الذي تثبت فيها أنها تستطيع انجاب الأطفال الذي سيحافظ على استمرار العائلة وحمل اسمها لذلك فالمرأة الغير منجبه للأطفال تكون غير مرغوبة ولا تتمتع بأي مكانة داخل الأسرة، حيث غالبا ما يكون مصيرها الطلاق لتعوض بمرأة أخرى قادرة على الانجاب كما أن المرأة التي تنجب الإناث فقط تكون أقل شأنا واهتماما من المرأة التي تنجب الذكور، لذلك فعملة الإنجاب بصفة عامة وإنجاب الذكور بصفة خاصة تعتبر أحد العوامل الرئيسية التي من خلالها يتم ضمان مكانة المرأة وترسيخها في الأسرة[1].

ب. في الأسرة النووية:

إن الأسرة النووية تكون أكثر ديمقراطية وتتميز منزلة المرأة بها بالرفعة والاحترام والأقارب لا يتدخلون في شؤونها، والسلطة تكون بيد الزوج أو الزوجة، كما أنها تتمتع بدرجة عالية من الاستقلال الاقتصادي والمادي، وفي ما يلي أهم المحددات لمكانة المرأة في الأسرة النووية:

[1] Farouk Benatia, le travail féminin en Algérie, Opcit , p03.

- دور العمل في تحديد مكانة المرأة: إن تحقيق الذات وإثبات الوجود وشعور الفرد بتقدير واحترام الآخرين له، هو الذي يدفع المرأة التي تشعر بمكانتها المتدنية داخل الأسرة إلى العمل خارج البيت والتفني فيه، مما يجعلها تشعر بالارتياح واكتساب المكانة، كما أن العمل يعطيهم الفرصة لتحقيق ذواتهن، وأن التحاق المرأة بالعمل هو سبب عدم الشعور بالتعطيل الوظيفي الذي قد يفصلها عن المجتمع[1].

2- مظاهر تغير مكانة المرأة في المجتمع الجزائري:

إن المرأة الجزائرية تغيرت مكانتها الاجتماعية بعد الاستقلال، فلم تعد مهمشة كما كانت في السابق، خاصة بعد مشاركتها في الثورة والمجهودات التي بذلتها إلى جانب الرجل في سبيل تحرير الوطن، فالسياسات التنموية المتبعة بعد الاستقلال والتي كانت تهدف إلى تحقيق الرقي الاجتماعي والتنمية الشاملة، ساهمت بشكل أو بآخر في تحسين وضع المرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع عن طريق ما جاءت به في مجالات التعلم والعمل وحرية التعبير ...إلخ.

أ. تطور المنظومة القانونية الخاصة بالمرأة:

فبعد الاستقلال طرحت مشاكل وقضايا تمثلت في تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية نتيجة الاستعمار من دمار وخراب، لهذا تم تسخير الجهود إلى عملية البناء والتشييد الامر الذي تطلب ضرورة إشراك المرأة، وفي هذا الإطار تم إصدار جملة من القوانين نصت في أغلبها على أهمية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية العامة في التنمية وفي العائلة.

حيث أن مشاركة المرأة الفاعلة في الثورة التحريرية ألبستها حقوقها المدنية تجسدت في مختلف المواثيق الرسمية الصادرة بعد الاستقلال والتي أقرت المساواة بين الجنسين في مختلف المجالات لاسيما التعليم والعمل، لدرجة أنه لا توجد أية مادة من القانون الجزائري الحالي تمنع من تعليم المرأة أو عملها مثلها مثل

[1] عباس محمد عوض: علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص ص 374-375.

الرجل تماما ولها كل الحق في تقلد مختلف المناصب ذات المسؤولية العليا، إن وضع المرأة الذي طالما أصرت عليه الأفكار الإقطاعية والتقاليد بعدما كانت المرأة في المجتمع الجزائري محرومة من حقوقها، وهي عرضة سلوك تمييزي لجنسها، وبالرغم من تحسنها الملاحظ فإن ترقيتها المشروعة تتطلب المزيد من الجهود المستمرة والمبادرات وهي ليست مرهونة بالدور الوطني الاجتماعي الذي أدته بجانب رفيقها الرجل أثناء الثورة المسلمة بل هو مطلب تستلزمه روح العدالة والإنصاف[1].

ب-تطور الوضع التعليمي والمهني للمرأة:

- **تطور الوضع التعليمي:**

بعد الاستقلال وجهت الدولة جهودها إلى تطوير التعليم وتعميمه من أجل القضاء على الأمية التي بلغت (85%) آنذاك وذلك عن طريق سياسة مجانية التعليم وإجباريته، وفي هذا الإطار يؤكد مصطفى زايد أن مبدأ ديمقراطية التعليم وإلزاميته في التعليم الابتدائي كفل للمرأة الظروف الموضوعية للترقية الاجتماعية، وهكذا أعطت هذه السياسة فرصا متكافئة للولد والبنت على حد سواء، ولو أن المرأة في الوسط الحضري كانت أوفر حظا في الاستفادة من التعليم مقارنة بنظيرتها في الريف حيث يلاحظ أنه ورغم ارتفاع السن القانوني للزواج إلى 18 سنة إلا أن هرم التعليم بالنسبة للمرأة يضيق بدرجة أكبر كلما صعدنا في المراحل الدراسية[2].

[1] رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص396.

[2] مصطفى زايد، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1982)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص258.

- تطور الوضع المهني:

العمل ودوره في تحسين وتغيير ارتفاع مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع، فالمرأة العاملة هي أكثر أهمية وأكثر امتيازات من المرأة الماكثة بالبيت، فخروج المرأة للعمل وتحقيق ذاتها واستقلالها الاقتصادي أصبح ضروريا وحتميا لابد منه، وإن كانت نسبة عمل المرأة الجزائرية ومشاركتها في الحياة العامة ضئيلة غداة الاستقلال فإن واقعها المهني عرف تغيرا ملموسا في المجتمع الجزائري الحديث، يعتبر مؤشرا إيجابيا في تحسين وضع المرأة ومكانتها في المجتمع.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال هذا الفصل تم التعرف على عمل المرأة حيث أنه مجال معاصر لذي توجهن إليه كافة النساء في عصرنا الحالي فقد التوازن مع الرجل في ذلك، ومرت المرأة بحقبة تاريخية حتى استطاعت الخروج للعمل وتغيير النظرة التقليدية إزائها، فتناولنا السيرورة التاريخية لذلك، ثم تناولنا محددات مكانتها داخل الأسرة فقد ساعدها لكي ترفع مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة وفي المجتمع وهذا ما يوحي لنا أن مشاركة المرأة في ميدان العمل ضرورة لتحقيق ذاتها والتكفل بسير أمورها.

الفصل الرابع

مظاهر تغير الأسرة في ظل غياب المرأة

أولاً: دوافع خروج المرأة للعمل

ثانيا: المشكلات الأسرية التي تعاني منها المرأة العاملة

ثالثا: الآثار الإيجابية لعمل المرأة على الأسرة

رابعا: الآثار السلبية لعمل المرأة على الأسرة

خامسا: عمل المرأة ودوره في تغيير القرارات داخل الأسرة

الفصل الرابع: مظاهر تغير الأسرة في ظل عمل المرأة

تمهيد:

تعتبر الأسرة هي الوحدة التي يتم فيها ممارسة الوظائف والمهام كإنجاب الأطفال والاشراف على رعايتهم وتربيتهم والتعاون بين الزوجين وتقسيم العمل ولكن في العصر الحديث تفاقم عدد النساء اللواتي يلتحقن بوظائف خارج المنزل وهذا ما أدى إلى زهور بعض التغيرات على مستوى الأسرة، فمن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى عوامل خروج المرأة للعمل وسلبيات وإيجابيات عمل المرأة على الأسرة والمشكلات الأسرية التي تعاني منها المرأة العاملة واثر خروج المرأة للعمل على الأسرة.

أولا: عوامل خروج المرأة للعمل

1- العامل الاقتصادي:

يعتبر العامل الاقتصادي أبرز العوامل التي حفزت المرأة الخروج إلى ميدان العمل بدافع تلبية حاجاتها الاقتصادية والمقصود بما هو حاجة المرأة الملحة والشديدة لكسب قوتها بنفسها أو لحاجة أسرتها لدخلها، والاعتماد عليه في معيشتها[1].

حيث تؤكد العديد من الدراسات على أنه عندما تخرج المرأة للعمل إما أن تكون بحاجة ملحة لكسب قوتها، أو قوت أسرتها وبالتالي لا يمكنها الاستغناء عن عملها وإما يكون عملها عاملا مساعدا في رفع المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة[2].

وعلى ذلك فالمرأة تلجأ إلى العمل الشريف، وقد أكدت البحوث العلمية الدر الاقتصادي للمرأة في العالم حيث نجد المرأة تشارك في الحياة الاقتصادية بالدرجة الأولى وذلك بمساعدة أسرتها في كافة المجالات ونزول المرأة إلى العمل ومشاركتها الفعالة في المجال الاقتصادي في المجتمع[3]، وذلك ما أثبتته دراسة أجريت على خمسة آلاف امرأة حديثة التخرج تبين أن ثلث مجموعة لزوجات يعملن من اجل مساندة دخول أزواجهن فتزايد أعباء المعيشة وحاجة الأسرة لدخلها دفع المرأة إلى تقديم المساندة وذلك بمشاركة الرجل في العمل الخارجي وتلبية مختلف حاجيات أسرتها[4].

---

[1] دود نعيمة: تأثير المرأة على العدلات الحضرية، ماجستير في علم اجتماع ديمغرافيا حضرية، جامعة سطيف، 211، ص40.

[2] تماضر زهري حسون: تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1993، ص55.

[3] محمد جاسم العبيدي: المدخل غلى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص479.

[4] العارفي سامية: الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية، ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة البويرة، 2012، ص36.

2-العامل الثقافي النفسي والاجتماعي:

يأتي بعد العامل الاقتصادي، العامل الثقافي النفسي الاجتماعي، كدافع لخروج المرأة للعمل، وقد بينت نتائج الدراسات والبحوث المختلفة أن العمل ضرورة انسانية فمن خلاله تولدت اللغة والعادات والتقاليد والقوانين والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية...الخ[1]، ومن خلاله نجد أن دوافع المرأة للعمل القيادي هو تأكيد الذات ورغبة في المشارة في الحياة العامة وشغل وقت الفراغ ويمكن أن تندرج تحت العامل والدافع إلى التقرير الاجتماعي الذي يدفع المرأة أن تكون موضع قبول واحترام وتقدير رغبة المرأة في تغيير النظرة لها واحساس المجتمع بها الاحساس بذاتها ككائن له وجود مستقل ومن هنا يمكن أن تتغير الصورة التقليدية عن المرأة التي دفعت بها بعيدا عن عجلة الانتاج وعن المساهمة والعمل بوصفه نشاط اجتماعي يعتبر جزء جوهريا في حياة الانسان بصفة عامة، وإن المنفعة والفائدة الاجتماعية التي تحصل عليها المرأة من الاشتغال لأهم بكثير من الفائدة المادية التي تحصل عليها فهي جديرة بالاحترام واعجاب الآخرين وتستطيع من خلالها أن تثبت قدرتها على الانتاج والمشاركة في بناء المجتمع إن عملها يربطها بالمجتمع[2].

3-العامل التعليمية:

للمرأة العاملة دوافع شخصية تسمى من خلالها إثبات قدراتها على انجاز أعمال كانت من قبل وفقا على الرجال، وقد تبين من خلال دراسة أبين أن الطالبات يؤكدن الحاجة إلى التنوع ويقدرن على ما يمكن تحصيله خارج المنزل، فالتعلم هو الذي ساعد على تغيير انماط التفكير في مختلف المجتمعات وتعبير الآراء والاتجاهات حول عمل الخارجي ، فيقبل هذا الأخير التحفيز كونه يحقق للمرأة طموحاتها وأهدافها الشخصية كما أنها تساهم في تحقيق التنمية في مختلف المجالات[3].

---

[1] الدكتورة تماضر زهدي حسون، نفس المرجع، ص59.

[2] الدكتور محمد جاسم العبيدي، نفس المرجع، ص478.

[3] العارفي سامية : الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية، مرجع سابق، ص36.

ثانيا: المشكلات الأسرية التي تعاني منها المرأة العاملة

تعتبر المشكلات الأسرية من أخطر المشاكل التي تعاني منها المرأة، فعمل المرأة خارج البيت لساعات طويلة لابد أن يخل بالواجبات الأسرية الملقاة على عاتقها خصوصا إذا كانت متزوجة ودلها أطفال، وواجباتها الأسرية التي قد تتناقض مع عملها الوظيفي كثيرة معقدة أهمها رعاية الأطفال وتنشئتهم الاجتماعية والاشراف عليهم وحل مشكلاتهم وارسالهم غلى المدارس ومراقبة سير دراستهم وتحصيلهم العلمي عن كثب وتحفيزهم على الاجتهاد والسعي والنجاح في الامتحانات إضافة إلى مسؤولياتها الجسام عن أداء الأعمال المنزلية كالتنظيف وغسل الملابس والطبخ وشراء حاجيات البيت وتأمينها وزيارة الأهل والأقارب والجيران، زد على ذلك واجباتها العاطفية وتكوين أقوى العلاقات الاجتماعية معه والتنسيق معه في تحمل مسؤوليات العائلة وحل مشكلاتها الآنية والمستقبلية إن وجدت، أما المشكلات الأسرية التي تعاني المرأة فهي:

1. التناقض بين الواجبات المنزلية والواجبات المهنية:

إن المهام الأسرية الملقاة على عاتق الزوجة تتطلب منها بذل المزيد من الجهود الضمنية وتخصيص الأوقات الطويلة والسهر على راحة الأطفال والتضحية بأوقات الفراغ، لكن واجباتها لا تقف عند تحمل المسؤوليات الأسرية فقط، فهي مسؤولة أيضا عن الواجبات الوظيفية والمهنية التي تؤديها المرأة خارج البيت ، والواجبات الأسرية غالبا ما تتنقض مع الواجبات المهنية، فعمل المرأة لساعات طويلة خارج البيت لابد أن يتعارض مع مسؤولياتها المنزلية، والتعارض هذا يوقع المرأة العاملة في مشكلات التوفيق بين متطلبات عملها المنزلي ومتطلبات عملها الوظيفي[1].

فإن ركزت عل واجباتها المنزلية وأهملت واجباتها الوظيفية فإن هذا لابد أن يعرض عملها الانتاجي أو الخدمي إلى الخطر، أي أن إنتاجيتها تتعرض غلى الهبوط وتضطرب الخدمات التي تقدمها غلى المجتمع

[1] الدكتور إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المرأة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص80،79.

وشيء من علاقتها مع الإدارة والمسؤولين مما يضطرها إلى التوقف عن العمل أو تركه كليا ، وإذا ما ركزت المرأة العاملة على عملها الوظيفي وأهملت واجباتها الأسرية فإن بيتها يتعرض إلى الاضطراب وسوء الادارة مما يترك أثره المخرب في سلوك الأطفال وسلامة تنشئتهم الاجتماعية وسيء الى العلاقات الزوجية بحيث تكون العائلة عرضة لتفكك والتحلل وعدم الاستقرار[1].

2. مشكلة تربية الأطفال:

يعد عمل المرأة من المشكلات الأساسية التي تهدد استقرار الأسرة، لأن في ذلك اقصاء لها عن أدوارها الأساسية وهي الأمومة فهي مسؤولة عن بناء الأسرة المسلمة وتنشئتها الصالحة وبعملها خارج بيتها تفسد علاقتها بأبنائها، فهي تغيب عن البيت فترة طويلة يوميا، وعندما تعود غلى البيت تكون مجهدة متعبة وبحاجة غلى الراحة، وهذا يفقد الأبناء الدفء والمودة والحنان والعطف كما يفقدون التربية والتوجيه[2]، حيث خروج المرأة للعمل جعل نسبة الاهتمامات بتربية الأطفال ليست ذي أهمية للمولود الأول مكانة في نفس الأسرة لها قدرها، فعدم رعاية لهذه الزهرة يبعث تضارب وجهات النظر عند الأبوين[3].

إن المشاكل التي تتعرض لها الأم العاملة وأطفالها تعتمد أساسا على نوعية المرأة ذاتها ونوع العلاقة التي تقدمها معهم ونوع الرعاية التي تقدمها لهم ومدى استمتاعها بعملها في هذا الصدد يقال أن عمل المرأة يقدم للأطفال فرصة للتعاون والتعلم في المنزل والاعتماد على النفس، أو تفرض عليهم اعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين[4].

---

[1] إحسان محمد حسن: علم اجتماع المرأة، مرجع سابق، ص80.

[2] الدكتور إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ص79.

[3] د. سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري واثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة سباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 23009، ص73.

[4] د. سناء خولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، ص99.

3. تأزم الحياة الزوجية للمرأة العاملة

وهناك مشكلة أسرية أخرى تتعرض لها المرأة العاملة ألا وهي مشكلة سوء وتوتر علاقتها الزوجية علما بأن عمر المرأة خارج البيت كما تشير الدراسات والبحاث الاجتماعية يجلب للمرأة الاحترام والتقدير ويرفع منزلتها الاجتماعية ويثبت أقدامها في السرة والمجتمع ويرنه عنها ماديا وحضاريا ويقوي معنوياتها ويعزز ثقتها بنفسها وإمكاناتها ويدعم استقلاليتها وذاتيتها بيد أن سوء وتوتر العلاقات الزوجية يأتيان من غياب المرأة ساعات طويلة عن البيت وتعرضها للإرهاق والتعب والملل بسبب انشغالها بأداء الواجبات الوظيفية والمنزلية في آن واحد وعدم قدرتها على تقديم العناية المطلوبة للزوج والأطفال.

ومما يسيء إلى العلاقات الزوجية عدم مبادرة الزوج على مساعدتها في أداء الواجبات المنزلية والعناية بالأطفال وتراكم الأعمال والمسؤوليات عليها وعدم قدرتها على الايفاء بالتزاماتها داخل وخارج الأسرة، وهنا يعتقد الزوج بأن زوجته مقصرة في خدمته وخدمة أطفاله وغير قادرة على إدارة وتمشية أمور البيت ومثل هذه الاعتقادات تسيء إلى العلاقات الزوجية وتسبب لتصادم بين الزوجين مما يؤثر على استقرار الأسرة ووحدتها[1].

ثالثا: الآثار الإيجابية لعمل المرأة على الأسرة:

أثر عمل المرأة على الأبناء:

تعتبر علاقة الأم بأبنائها من أقوى الروابط الأسرية فمجرد أن يرى الطفل النور يجد امه تتعهده بالرعاية الحنان وتغمره بعطفها حتى يكبر ويستطيع المساهمة في الحياة الاجتماعية أما الأم العاملة فيتقلص وقت بقائها في المنزل ولكن رغم ذلك بينت بعض الدراسات أن المرأة العاملة تقبل على أبنائها بشوق ولهفة وتعوضهم عن وقت غيابها عن المنزل عكس المرأة الماكثة في البيت التي تقل أو تنعدم عندها تلك اللهفة

[1] إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المرأة، مرجع سابق، ص83-84.

نتيجة بقائها في المنزل وعدم مفارقتها لهم ومن بين هذه الدراسات الدراسة التي توصل إليها الباحثان **هوفمان وهاملين** إلى أن العمل يساهم في ظهور قيم جديدة خاصة تلك التي تتعلق بتنشئة الأطفال حيث أن إحساس المرأة العاملة بالنضج والخبرة والوعي يجعلها تعطيهم *** زائدا عند عودتها من العمل لتعوضهم عن غيابها كما تعطيهم الفرصة للتعبير بحرية عن آرائهم[1]، ونجد أن أبناء المشتغلات أكثر طموحا من غيرهم.

أثر عمل المرأة على علاقتها بزوجها:

من المحتمل أن نتوقع حدوث تغيير في العلاقة الزوجية داخل الأسرة التي تعمل فيها الزوجة، بحيث يتضح وجود اختلاف بين هذه الأسر وبين الأسر التي لا تعمل فيها الزوجة خارج المنزل وقد أحري الكثير من الأبحاث لتقييم التوافق الزوجي بين الزوجات المشتغلات ومن بينها تلك التي قامت بها جامعة كولومبيا[2] عن مشاكل الأمهات العاملات حيث تبين فيها أن ثلثي مجموعة الزوجات العاملات يشعرن بأن صحبتهن لأزواجهم تحسنت وسعدت نتيجة خروجهن للعمل وقد قام (لوك وماكبرانج) ببحثين عن التوافق الزواجي على أزواج زوج وزوجة في أسر تعمل فيها الزوجة وأسر أخرى لا تعمل فيها الزوجة كما تضمن هذان البحثان مفحوصات ممن لديهن أطفال وأخريات ليس لديهن أطفال، وكانت النتيجة عدم اختلاف بين الوسط الزواجي في كل من المجموعتين[3].

كما تؤكد نتائج دراسة (ليو Leo) 1997 إلى وجود علاقة إيجابية بين العمل والرضا الزواجي ونستدل على هذه الإيجابية من خلال موافقة أزواج العاملات التحاق زوجاتهم بالعمل مبررين ذلك بـــ:

– المرأة العاملة قادرة على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب.

[1] محامدية إيمان، بوطوطن سليمة، المرأة العاملة والعلاقات الأسرية، الملتقى الوطني الثاني حول الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أيام 10/9 أفريل 2013، ص85–186.

[2] تماضر حسون، مرجع سابق، ص68.

[3] مكاك ليلى، إبراهيم الذهبي، عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، العدد 07، 11 جوان 2015، ص06.

- المرأة العاملة أقدر على مساعدة زوجها في الإنفاق على الأسرة.

- إن عمل المرأة يساعد على وفع المستوى المعيشي للأسرة.

- العمل حق لكل مواطن بما في ذلك المرأة.

- عمل الزوجة ضمان لمستقبل الأسرة والأولاد[1].

رابعا: الآثار السلبية لعمل المرأة على الأسرة:

الآثار السلبية لعمل المرأة على الأبناء:

يسود الاعتقاد عند معظم الناس والمثقفين منهم أيضا بأن هناك خطرا يحيق بطفل المرأة العاملة لابتعادها عنه وعدم إيلائه الرعاية الحقة مما يؤدي بالطفل للسير في طرق الانحراف وبخاصة عندما يبلغ سن المراهقة وأمام تسارع معدلات انحراف الأحداث في جميع أقطار الدول العربية وبدون استثناء بدأ يستثير الهجوم على خروج المرأة للعمل[2]، فغياب الأم لساعات طويلة وتركها لأبنائها في دور الحضانة أو في منازل الأم أو أحد الجيران يجعلهم يحسون بفقدانها ويعانون من اضطرابات نفسية تؤثر على بناء شخصيتهم وفي هذا الإطار نذكر الدراسة التي قامت بها الخبيرة الاجتماعية (ادالين) بأمريكا حول عمل المرأة في الأعمال الحرة بحيث توصلت إلى ضرورة مكوث المرأة في البيت وإشرافها على رعاية أبنائها وأرجعت سبب الفارق الكبير بين لجيل الماضي والجيل الحاضر إلى غياب الأم عن المنزل واهتمامها بعملها الخارجي إلا أننا نجد بعض الدراسات التي ربطت تأثير عمل المرأة بمدة غيابها عن المنزل حيث أن تكيف الأبناء مع هذا الوضع

[1] مجلة، مرجع نفسه، ص08

[2] تماضر حسون، مرجع سابق، ص70

يقل كلما زادت مدة غيابها عن خمس ساعات وعموما فإن تأثير عمل المرأة على أبنائها يتوقف على الظروف المحيطة بها[1] مدة غيابها عن المنزل، وعن البديل الذي يعوضها.

آثار عمل المرأة على الزوج:

يؤثر عمل الزوجة على نفسية الزوج خاصة عندما يرى أولاده ضائعين بين خادمة عديمة الإحساس تائهين عن دروسهم بين التلفاز والألعاب ما يتولد عنه ارهاق نفسي للزوج هذا بالنسبة للأثر الأول، وأيضا عندما يرى إهمال في شؤون المنزل وإهمال المرأة نفسها مما يبعث في نفس الرجل الملل في الحياة اليومية الروتينية مع زوجته عاملة لا تهتم بنفسها في اليت بقدر ما تهتم بزينتها للخروج للعمل وأخير حينما يرى زوجته العاملة مرهقة من عملها، تزيدها أعباء ومسؤوليات المنزل ارهاقا مما يدخله في دوامة مستمرة في خضم هذه الأجواء لا يجد لنفسه مقاما، أن يبوح باحتياجاته النفسية تجاه زوجته مما ينجر عن ذلك عوامل أخرى كالخصام المستمر والقلق وتشوش حياتهم الأسرية والتي تعود بالسلب على الأبناء خاصة[2].

خامسا: عمل المرأة ودوره في تغيير القرارات داخل الأسرة:

1- قوة المرأة ودورها في اتخاذ القرارات:

إن قوة المرأة في صنع القرار في أسرتها تتأثر كثيرا بمكانتها الاجتماعية ودرجة استقلاليتها المادية، ومستوى تعليمها ونوع المهنة أو العمل الذي تقوم به، ومدى ما يدر من مردود مادي على الأسرة[3].

يساهم عمل المرأة في تغيير نظام توزيع الأفراد إذ بخروجها للعمل يضطر الزوج إلى تحمل بعض المهام الإضافية، وبما أن عمل المرأة يساهم في تلبية حاجياتها وحاجيات أسرتها فإن المرأة العاملة اليوم بعد ترسيخ خبرتها وتفهمها أكثر للأمور لم تعد راضية بتفرد الزوج باتخاذ القرار.

---

[1] الملتقى، مرجع سابق، ص186.

[2] دودو نعيمة، مرجع سابق، ص...

[3] كاميليا إبراهيم عبدالفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص85.

2- عمل المرأة ودوره في التغيير:

خروج المرأة للعمل أدى إلى حدوث تغييرات عديدة، ويبدو أن لعمل المرأة خارج البيت تأثير على مكانة المرأة وسلطتها في اتخاذ القرارات الأسرية، ويزداد احتمال اشتراكهن في اتخاذ القرارات الخاصة بشراء السلع المهمة وتربية الأطفال، فعمل المرأة أحدث تغييرا في الطبيعة السيكولوجية للعلاقات الزوجية التي كانت تقوم على علاقة السيد بالمسود[1].

3-آثار اشتغال المرأة على تقسيم العمل داخل وخارج الأسرة:

إن انتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل أدى إلى حدوث تغيرات عديدة في حياة المرأة على مستوى توزيع الأدوار والمهام داخل الأسرة وخارجها فتحمل المرأة لأعباء المنزل والعمل لوحدها ينقص من مردوديتها فلا تستطيع أن تقوم بأحدهما على أكمل وجه لذلك ظهر في المجتمع الحديث تقسيم العمل بين الزوجين، حيث أصبح الزوج يشارك في الأعمال المنزلية لمساعدة زوجته، كما أصبح الزوج يقوم برعاية الأطفال، فمشاركة الزوج والزوجة في الأعمال المنزلية المهمة الرئيسية للمرأة بل أصبحت مسؤولية أفراد الأسرة، فغياب المرأة العاملة عن بيتهم طيلة النهار يضطر زوجها وأبناءها بتعويض نقصها من خلال القيام بمتطلباتهم دون الاتكال عليها[2].

[1] لجنة من المختصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2009، ص162.

[2] خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة لأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص245.

خلاصة الفصل الرابع:

من خلال هذا الفصل تم التطرق إلى الأسباب التي دفعت بالمرأة للعمل حيث تباينت بين دوافع اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، نفسية وتعليمية، مما جعل منها عنصرا فعالا داخل أسرتها ومجتمعها بتقلدها لمختلف المناصب وتحمل كثيرا من المسؤوليات إلى جاب دورها الأساسي وهو تربية أبنائها ولكن بالرغم من ذلك واجهتها صعوبات ومشاكل في تربية الأطفال والاهتمام بالزوج وتحقيق متطلباتهم مما أدى إلى تناقض بين واجباتها المنزلية وواجباتها المهنية وهذا ما أثر سلبا على أسرتها ولكن لا نستثني الأثر الإيجابي لعملها على أسرتها.

الفصل الخامس

دراسة ميدانية لتأثير عمل المرأة على الأسرة في مدينة تبسة

أولا : لمحة عن مدينة تبسة

ثانيا : عرض نتائج المقابلات وتفسيرها .

ثالث: النتائج العامة

تمهيد :

تمثل الأسرة والمرأة العاملة النواة الأساسية في تماسك الأسرة، كونها المرآة العاكسة يقيم أخلاق تلك الأسرة إضافة إلى دورها الفعال في مكان عملها الخارجي، حيث هذا الأخير كان حكرا على الرجال فقط خاصة في منطقة تبسة فكانوا ينظرون إلى المرأة العاملة بنظرة غير كريمة، لأنه يعتبر مجتمع قبلي محافظ تحكمه عادات وتقاليد متوارثة عبر الأزمنة ، غير أنه مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين بدأت المرأة تقتحم مجالات العمل لكن في نطاق محدود في بداية الأمر، ولكن في الوقت الحالي اتسعت أمامها مجالات التعليم وأصبحت تنتقل إلى مناطق أخرى لإكمال مشوارها الدراسي، وفتحت لها أبواب العمل على مصرعيه وترتب على تطور تعليم المرأة زيادة عدد المتعلمات، مما أتاح فرص العمل وقد أصبحت المرأة تشارك بالعمل في جميع المجالات الحياة العملية والنظرية حيث أظهرت كفاءات عالية، ويرجع ذلك إلى زيادة الاهتمام بتعليمها وإعطائها فرصة مساوية للرجل إلا عدم التحاق المرأة بالعمل في منطقة تبسة ما زال شيء مقبول لأنها إذا لم تعمل خارج المنزل يكفيها أنها تقوم على رعاية شؤون أسرتها ومع ذلك فالعمل خارج المنزل أصبح جزءا هاما في حياة كثير من النساء .

ومنه كان هذا الفصل عبارة عن دراسة ميدانية حول عمل المرأة، ومظاهر تغير الأسرة في مدينة تبسة، والتي تعتبر جزء من الثقافة العربية والإسلامية وتم اختيار هذا المجتمع بحكم انتمائنا إليه بحكم أن عمل المرأة يعتبر موضوع أساسي بالنسبة لسكان المنطقة، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي واعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي واعتمدنا على أداة الملاحظة والملاحظة بالمشاركة وأيضا على تحليل المضمون من تحليل المقابلة التي أجريت مع النساء العملات داخل الأسرة التبسية ، وكان إلزاما علينا أن نعرض مطلبا يتعلق بمونوغرافيا " تبسة " لأصل تسمية تبسة وجغرافيتها بحكم المكان الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية

أولا: لمحة عن مدينة تبسة.

1- أصل التسمية :

ترجع تسمية تبسة إلى الأصل الأمازيغي الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون ، والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها " اللبوة " ولما دخلها القائد الإغريقي " هير كيلس " شبهها لكثرة خيراتها بمدينة " ظليت " أو " طابا " الفرعونية تم حذف الرومان اسمها لما دخلوها عنوة فصارت " تيفيسيتيس " واختصرت فيما بعد إلى لفظة تيفيست لسهولة لفظها[1] .

2- الموقع الجغرافي ومناخ تبسة :

تقع مدينة بالشمال الشرقي للقطر الجزائري في منطقة الهضاب العليا، وهي منطقة تضاريسية جبلية وعرة عالية القمم متوسطة الارتفاع في بعض المناطق تبتعد عن العاصمة بحوالي 700 كم وترتفع حوالي 900 كم عن مستوى سطح البحر ، تشترك مع الجمهورية التونسية في شريط حدودي يمتد على مسافة 270كم انبثقت بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974[2]

تقع بين خطي عرض 30 و32 شمالا ، وخط طول 5 و54 في حمى جبال الدكان ، القعقاع بورمان، وهي أحد فروع سلسلة جبال الأوراس الشاهقة، يحدها من الشمال سوق أهراس، وجنوبا مدينة الوادي ومن الجنوب الغربي مدينة خنشلة، ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء، ويحدها شرقا الحدود التونسية، في حدود شريطي يقاطع شرق المدينة والولاية طوله 300كم، تتربع على مساحة تقدر 13878كم ^{2} وتنقسم

---

[1]- أحمد عيساوي ، مدينة تبسة وأعلامها ، بولاية الشرق ورنة العروبة وأريج الحضارات ، دار البلاغ للنشر والتوزيع باتنة ، الجزائر ط1 2005 ص 24 .

[2]- مونوغرافيا سياحية لمدينة تبسة تصدر عن مديرية السياحة لولاية تبسة ، الجزائر .

إداريا الى12 دائرة و28 بلدية ويبلغ عدد سكانها 658352 نسمة، ويقدر عدد سكانها حسب إحصائيات 2007 ب 675732 نسمة منهم 331111اناث و 334621 ذكورا.

أما فيما يتعلق فهي تنتمي جغرافيا إلى إقليم قاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته شتاء ، تعرف بقساوتها المناخية والجوية والطبيعية وبهوائها الجاف ، فهي تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية تشتهر بالرعي والزراعات البعلية، كما تشتهر أيضا بالزراعات المرتبطة أساسا بالماشية ومنتجاتها الصوفية ، وشهدت بالفعل الاستغلال اللاعقلاني للموارد الغابية والنباتية والحيوانية انكشاف الغطاء النباتي والغابي مما أثر على المردود الزراعي والحيواني [1].

والموقع الجغرافي الذي تحتله تبسة بين التل والصحراء وارتفاعها ب 900م عن مستوى كالسطح البحر تجعلنا نميز بين نوعين مناخيين : المناخ المتوسطي والمناخ الصحراوي ، يسود الولاية المناخ المتوسطي من شهر سبتمبر إلى شهر ماي يتميز بتساقط الأمطار والبرودة كما تغطي الثلوج قمم الجبال أثناء هذه الفترة أما المناخ الصحراوي فيسود الولاية من شهر ماي إلى شهر أوت يتميز بجفاف وهبوب الرياح الجنوبية الحادة والتي تعرف بالسيروكو [2].

3- التقسيمات الطبيعية لتبسة :

الهضبة الأطلسية : تقع شمال الولاية بقدر ارتفاعها ب 800 م وهي منطقة ذات طابع فلاحي رعوي ، حيث تنتشر السهول الخصبة والمراعي.

المنطقة الصحراوية : تمتد جنوب الولاية تنتشر بها الواحات والحلفاء، هذا بالإضافة لكونها منطقة رعوية تفصل بين هاتين المنطقتين، مرتفعات بتراوح علوها بين 1500م و 1800م وهي امتداد طبيعي لسلسلة

[1]- أحمد عيساوي المرجع السابق ص 18

[2]- مونوغرافيا سياحية لمدينة تبسة : مرجع سابق ص 08

جبال الأوراس، أما فيما يخص الغطاء النباتي فتنتشر بالمنطقة الغابات، وهي تشغل نسبة 12 بالمائة من المساحة الكلية وتتكون من أشجار الصنوبر والبلوط إضافة إلى الحلفاء ومختلف الأشجار المثمرة [1].

ومن خلال هذا الغطاء النباتي والطابع الفلاحي والرعوي للمنطقة تعتبر تربية المواشي هي الميزة الأساسية لها ، إضافة إلى الغطاء النباتي فان المنطقة تتوفر على ثروة مائية معتبرة بالنظر إلى الأودية والمنابع التي تجري بها خاصة بعد ذوبان الثلج في فصل الربيع وتختلف مواردها المائية بين سطحية تأتي من الأحواض الشمالية أما المصادر الجوفية فتتمثل في الآبار والمنابع الطبيعية والمجاري الجوفية [2].

ثانيا: عرض نتائج المقابلة وتفسيرها.

تعتبر مرحلة تحليل بيانات الدراسة الميدانية من أهم المراحل حيث تؤكد لنا هذه المرحلة مدى تطابق تساؤلات الدراسة مع الواقع المعاش حيث كانت الدراسة تتمحور على سؤالين :

1- مل هي الأسباب التي أدت إلى خروج المرأة للعمل ؟

2- ما هي الآثار السلبية والايجابية على الأسرة في ظل عمل المرأة ؟

حيث احتوت الدراسة 20 عينة من النساء العاملات المتزوجات وغير متزوجات داخل الأسر في المجتمع التبسي .

المكانة البارزة لعمل المرأة داخل الأسرة في المجتمع التبسي :

من خلال إجراءنا للمقابلات وجدنا أن أغلب أفراد العينة أي ما يعادل 75% أن مستواهن التعليمي له علاقة بإبداء الرأي داخل الأسرة ، فالتعليم بالنسبة للفتاة أصبح مهما ، خاصة المرأة ما عانت من الجهل والأمية

[3]- مرجع نفسه ص09

[1]- عبد السلام بو شارب : تبسة معالم ومآثر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر

لفترة طويلة ولكن عندما جاء الإسلام جعل لها الحق في التعلم مثلها مثل الرجل واستطاعت أن تصل أعلى مراتب العلم ودخلت المرأة التبسية في كافة مجالات التعليم فأصبحت المرأة تتعلم في مجال التدريس ومجال الطب والهندسة بالإضافة إلى مسؤوليات أخرى ، ومن خلال فتح أبواب المدارس والمعاهد والجامعات على مصرعيها أمام المرأة تطورت الحالة التعليمية لها تطورا ملحوظا وهذا الأخير أدى إلى ارتفاع نسبة المتعلمات وهذا ما جعلهم لهم علاقة بإبداء الرأي داخل الأسرة فحسب ما أفادته منا المبحوثة ب ، س ، (40 سنة) فكلما زادت الثقافة زاد الوعي والتفهم ويصبح الرأي له أهمية ويؤخذ بعين الاعتبار أما المبحوثة ن ، ن (31 سنة) التعليم له دور في التحكم بمستوى الحوار خاصة عند التوجيه والاستشارة ومناقشة المسائل المصيرية وفرض الرأي إذا لزم الأمر ، وكذلك بالنسبة للعمل يزيد مسؤولية المرأة ويؤهلها إلى إدارة مسؤولية الأسرة وخاصة إذا كانت تمتاز بمستوى مهني عالي كالعاملات في سلك الأمن أو الهيئات القضائية ، الطب ، إطارات في الدولة ، فهي تصبح مثلها مثل الرجل وتستطيع أن تسير أمور البيت بكل سهولة والتحكم في شؤونه ، وهذا ما أدى الى تغير من حيث مكانتهن داخل الأسرة فنجد أكثر من نصف أفراد العينة أي ما يعادل 56% لديهم انطباع أن مكانة المرأة لم تتغير ولا علاقة بين العمل والمكانة داخل الأسرة لأن ذلك مرتبط بالاحترام وتحمل المسؤولية وحسب ما أفادته المبحوثة ز ص (33سنة) لا علاقة بين العمل والمكانة داخل الأسرة فالأولاد ينظرون الي كأم والزوج كزوجة وعاملة ممكن هناك تغيير في المكانة داخل المجتمع أما بالنسبة الفئة القليلة والمتمثلة 29% أن العمل له علاقة بتغيير مكانتهن داخل الأسرة وهذا راجع بالدرجة الأولى الى نوع الوظيفة فكلما كانت الوظيفة التي تشتغل مرموقة كان لها قيمة ومكانة داخل الأسرة فنجد المبحوثة ف ح (47سنة) العمل يزيد من قيمتي ومكانتي داخل الأسرة تغيرت ومازالت تتغير ، وهذا راجع الى المالية للمرأة مما أدى الى تغيير مهامها داخل الأسرة فأصبحت من مهام المرأة التقليدية الى مهام امرأة أكثر تحررا وتوسع معرفي ومسؤولية أيضا واعتماد على النفس وتصبح المرأة قوة وفعالية في الأسرة هذا ما أكدته المبحوثة ع ، ا (27سنة)ة أن العمل عززقونهن وأصبحوا سندا لإعالة أسرتهن ، وهذا ما جعل عملها

يؤثر على قراراتها داخل الأسرة فغياب الشرط التسلطي والدكتاتوري داخلها تصبح الأسرة أكثر ديمقراطية في تعاملها وتعطي الحق للأفراد في التشاور وإبداء الرأي والحية أي يصبح للمرأة دور أكبر في اتخاذ القرارات فنجد جل المبحوثات يؤكدون بوجود علاقة بين العمل واتخاذ القرارات داخل الأسرة فنجد المبحوثة ع ، ن ، (35سنة) أصبح لقراري صدى مسموع مما أكسبني القوة في الشخصية واتخاذ القرارات الصائبة والمبحوثة ب، أ (29 سنة) ساعدني العمل دائما في تطوير نفسي وتعلم أشياء جديدة مما يؤثر على شخصيتي في الأسرة وهذا ما جعلها تحتل بتقدير أكبر من الأفراد الأسرية ، هذا ما أكدته لنا المبحوثات أما بالنسبة للمبحوثات الثواني ينفين ذلك ويتمثلن في المبحوثات وهذا راجع إلى حسب ما أكدته المبحوثة ف ، ن (37 سنة) التقدير يكون شخصي بغض النظر عن العمل أما المبحوثة ر ، و (45سنة) المرأة تحتاج للتقدير من أفراد الأسرة سواء كانت عاملة أو ماكثة في البيت ، فالمرأة الماكثة في البيت فهي أيضا عاملة ولكن نجد أيضا العمل يؤثر على الوظائف الأسرية فنجد أغلب المبحوثات يؤكدن لذلك كما نعرف أن وظائف الأسرة تغيرت في الوقت الحالي بدأت الاحتياجات الأسرية أكبر من ذي قبل ، فالضروريات تتوسع وتزداد والمتطلبات متغايرة وتبقى هذه الوظائف هي الأساس في تكوين الأسرة الوظيفية البيولوجية وتعتبر وظيفة أساسية للأسرة ألا وهي التكاثر ، والوظيفة الاجتماعية وهي توفير الرعاية والشعور بالمسؤولية بجلب الاستقرار والراحة النفسية ، الوظيفة التربوية باعتبار الأسرة مدرسة الطفل الأولى فإنها تحمل على عاتقها تكوين الطفل وتأديبه واكسابه السلوكيات والقيم الحسنة وتعليمه العادات والتقاليد حيث تؤكد لنا المبحوثة ب ، خ (44سنة) وظائفي الأسرية أؤديها ولكن هناك دائما تقصيرا من الناحية البيولوجية فلن أستطع الإنجاب أكثر من 4 أطفال رغم مستوانا المادي الجيد لأن هناك صعوبة العناية بالأطفال في صغرهم كتوفير الرعاية وتربيتهم على أكمل وجه أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي أكدن أن العمل لم يؤثر على الوظائف الأسرية وتؤكد المبحوثة ق ، هـ 525 سنة – أنا أهتم بزوجي وطفلي لأنه لدي الوقت الكافي وهناك أيضا من يساعدني فأنا أسكن مع أهل زوجي وأهلي ليسوا بعيدين عني أما الباحثة م ، و 547 سنة – أنا ألجأ الى الحضانة ورياض

الأطفال بحيث تطورت على ما كانت عليه سابقا فهم يوفرون الرعاية اللازمة وتعليمهم ونشأتهم تنشئة سليمة وصحيحة وكذلك ألجأ الى العاملة ولكن نفي مجال التنظيف فقط لأن الطبخ أصبح أنا ، ونجد أن معظم المبحوثات يؤكدن أن العمل يفر كل احتياجاتهن اليومية كما تؤكد المبحوثة خ ، ر (36 سنة) عماي حقق لي مطالب الحياة هذا ما أدى الى مواصلة في العمل.

– ان من دوافع المرأة للعمل هو تأكيد الذات ورغبة المشاركة في الحياة العامة وشغل وقت الفراغ ورفع المستوى الاقتصادي للأسرة حيث أن جل النساء العاملات المبحوثات وحسب ما أكدوه لنا أن السبب الأساسي وراء خروجهن للعمل هو محاولة الخروج من الضائقة المالية التي تتخيط فيها الأسرة في ظل الظروف الاقتصادية التي تعيشها البلاد وكون الرجل لا يستطيع بمفرده تحمل كل أعباء المسؤولية وذكرت المبحوثة ف ، غ (32 سنة) غلاء المعيشة جعلني أفضل الخروج للعمل من أجل مساعدة أهلي في ذلك وحتى بعد زواجي لم أستطع التخلي عنه لأن زوجي وحده لا يستطيع تلبية كل المتطلبات الحياة الخاصة إذا كان الأجر الذي يتقاضاه زهيدا وكما نجد مبحوثات أخريات لديهن سبب آخر وهو تأكيد الذات وحب المهنة ولإكمال رسالتهن ورفع مكانتهن الاجتماعية خاصة المبحوثات الحاصلات على درجة عالية من التعليم ومستواهن الاقتصادي جيد ، فأصبحت المرأة أكثر وعيا لتحقيق ذاتها حيث أصبحت قادرة على إدراك قيمتها الحقيقية وأصبحت تشرك في كافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية استطاعت أن تثبت كفاءتها وأن تحقق مستوى عال من النضج والنمو وأصبحت صورتها عن نفسها أكثر إشراقا وتفاؤلا وتغيير النظرة السلبية اتجاهها والعمل منحها الشعور وإحساسها بأنها كائن مستقل وإنما ليست عالة على أحد لعلى الوالدين أو على الزوج كما تؤكد المبحوثة س ، ش (36 سنة) لم أكن يوما عالة على أحد فأنا مطلقة ولدي ابن ورجعت عند أهلي معززة مكرمة أعمل وأربي ابني بمفردي دون مساعدة من والدي أو من طليقي ، ولهذا نجد أن معظم الأسر التبيسية يفضلوا الخروج المرأة للعمل اذ تشجع كل الأسرة بناتها على إتمام تعليمهم والوصول إلى أرقى الدرجات فنجدهم يكدون ويجتهدون ويوفروا كل الوسائل من أجل تعليمهم وتوجيههم إلى أكبر

الجامعات والمعاهد وكذلك التخصصات المناسبة لهم وكذلك الخروج ، كما تؤكد المبحوثة ج ، ع (27 سنة) زوجي يفضل خروجي للعمل فهو يشجعني على ذلك ويساعدني كما يفضل الشباب المعاصر الزواج من فتاة عاملة أما المبحوثات اللواتي يرفض عائلتهن الالتحاق بالعمل فنجده من طرف أولادهم الصغار من أجل العناية بهم وعدم تركهم لوحدهم فهو يعتبر إهمال كبير بالنسبة لهم ، حيث يصعب على المرأة القدرة على التوفيق بين المهام الأسرية والمهام المهنية ويرجع ذلك إلى كثرة الإجهاد وضيق الوقت وتكون صعبة جدا بالنسبة للمبتدئين أي النساء اللواتي يمثلن الفئة العمرية ما بين (20 – 30 سنة) وهي فئة عمرية غير فتية لا تستطيع تحمل المسؤولية كثيرة ، أما بالنسبة للنساء اللواتي استطعن أن يوفقن بين أسرتهن وعملهن وتمثلت 50% وهذا دليل على قدرتهن على تسيير أسرهن وعملهن عن تقسيم الوقت وتنظيمه كما أكدت المبحوثة ن ، د (39 سنة) أنا أقسم وقتي وأنظمه فأنشأ استعمال زمن خاص بالمنزل وشعاري لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد والقيام بكل الواجبات وعدم التقصير لكنه أمر صعب جدا ويكون على حساب صحتي وراحتي ، أما بالنسبة للمشاكل التي يتعرض لها يوميا بسبب خروجهن للعمل حيث أكدنا معظم المبحوثات أن هناك مضايقات كثيرة وعدم احترام خروجهن للعمل بمعنى النظرة السلبية لهن " كل يوم في الشارع " وكذلك ترك الأطفال لوحدهم في المنزل فهن يعتبرونه أكبر مشكل كما تؤكد المبحوثة ص ، ا (30 سنة) مشاكل عدة تعترضني ترك الأطفال لوحدهم في البيت تغير مواعيد تناول الوجبات ، بعد المسافة ، النهوض باكرا ، التعب ومشاكل صحبة فزوجي لا يؤيد جلب العاملة للمنزل وأنا أسكن بعيدة عن أهلي وأهل زوجي وكذلك بعد المسافة عن الحضانة ورياض الأطفال لهذا يبقى العمل عائقا في أداء مهامي في الأسرة ومما أدى إلى تغيير نمط الحياة بما يتماشى مع الظروف والمستجدات وكذلك تجميع العمل اليومي وتراكمه رغم قضاء بعض المهام ، ونجد البعض الآخر من النساء لا يرون أن العمل يعيق أداء مهامهن في البيت لأنهن يبذلن جهدا مضاعفا ولكنه يكون على حساب صحتهن كما تؤكد المبحوثة ر ، ن (41 سنة) عدم تضييع وقتي وتنظيمه والابتعاد عن الإهمال وتحسيس الأبناء بمسؤولياتهم ونجد أيضا أن معظم المبحوثات يتذمرن من

الضغوطات الأسرية التي تعيق أداء مهامهن في العمل فترك المرأة العاملة لعملها مدة ساعة أو ساعتين لقضاء بعض متطلبات المنزل فعدم ملائمة ظروف العمل وتناقضات مع الواجبات والمهام المنزلية وترك الأطفال في المنزل دون رعاية أو اهتمام يؤثر في الحالة النفسية للنساء ويدفعن إلى التسرب والانقطاع عن العمل لفترات طويلة كما تؤكد المبحوثة ح ، ر (38 سنة) لدي طفل يعاني من مرض التوحد وهذا ما يجعلني أخرج من عملي عند طلبي من قبل المربية فنجد المشاكل الزوجية لها بصمة عند المرأة العاملة فالزوج تعددت عليه المسؤوليات والواجبات المنزلية كما تؤكد م ، ح (34 سنة) زوجي يقوم بإيصال للعمل لأن عملي بعيد وكذلك إيصال الأطفال أو الأهل والذهاب إلى عمله لكنه دائما في تأخير لهذا يتضمر عليا دائما فتحدث خلافات بيننا أما بالنسبة للعازبات فنجد مشاكل مع العائلة خاصة الإخوة كما تؤكد المبحوثة ع، ح (26 سنة) أجد مشاكل مع إخوتي الكبار وهذا خاصة إذا اضطرت إلى التنقل إلى خارج المدينة بسبب العمل أو التأخر في الرجوع للمنزل ، أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي أكدن أنه لا توجد مشاكل وأن العمل لا يؤثر على علاقتها بزوجها كما تؤكد المبحوثة س ، ك (28 سنة) زوجي شخص متفهم ويساندني في كل شيء ، ومن بين الصعوبات التي تواجه المرأة في رعاية الأبناء ترك الأبناء في المنزل دون رعاية ولفترات طويلة هذا ما يؤثر على الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية كخوفه الشديد والمستمر وعدم تفاعله مع الأفراد ، فنجد المبحوثة ح ، ر (38 سنة) التي لديها طفل يعاني من مرض التوحد فقالت أنا عملي هو السبب الوحيد الذي أدى بطفلي لمرض التوحد لأنني أهملته عند صغره وتركته دون عناية ورعاية وتفاعل ولا أستطيع قول شيء بالنسبة لهذا الأمر فهو يستحق دراسة له فيؤكدون المبحوثات أنه يوجد صعوبة من ناحية التربية والنظافة ودراستهم وخاصة قبيل الامتحان وعند مرضهم ودائما يبقى تقصير نحوهم وقلة الاهتمام بمتطلباتهم وخاصة إذا كانت الوظيفة التي تشتغلها تؤخذ كل وقتها أو وقتها غير مناسب كما تؤكد المبحوثة ق ، ش (32سنة) أنا أعمل بالقطاع الصحي وعملي يتطلب مني المبيت في العمل وهذا ما يصعب علي الأمور من ناحية رعاية الأطفال أما بالنسبة للعاملات اللواتي لم يجدن صعوبة فهن يتلقين مساعدة من الأهل

فمنهن من يسكن قريبين من العائلة ومنهن يسكن مع أهل الزوج أما بالنسبة رفض أو قبول المرأة لتحمل مصاريف والأسرة تحملها ذلك أمرا ، فنجد أن معظم المبحوثات أكدن على مشاركة في تحمل مصاريف المنزل وتقسيم ذلك أما بالنسبة للرفض فتجد المبحوثة غ ، د (36 سنة) أنا لا أعمل لأصرف كل مالي في المنزل فعلى الزوج أن يتحمل مسؤولياته أما بالنسبة للقبول فنجد المبحوثة ز ، ر (30 سنة) قبل الزواج كان أبي يتحمل معي المصاريف، والآن بعد زواجي أيضا أساهم بإرادتي وأتحمل معه بعض المصاريف .

ثالثا: نتائج الدراسة

من خلال الدراسة الميدانية وتحليل البيانات وجمع المعلومات توصلنا الى الاسباب التي دفعت بالمراة للخروج الى العمل هو الدافع الاقتصادي من اجل الخروج من الذائقة المالية التي تتخبط فيها الاسرة في ظل الضروف الاقتصادية التي تعيشه البلاد وكون الرجل لا يمكنه تغطية كل احتياجات الاسرة لوحده فالعمل يحقق للمراة اشباع نفسيا و اجتماعيا وشعورا بالقيمة و المكانة كما يساهم في تحقيق التكامل الاسري و ارتفاع مستوى النضج الاجتماعي.

- **اثار السلبية عمل المراة على الاسرة**

انشغال بعض السيدات بعملهن الوضيفي عن عملهن الاساسي ينزل كفة الميزان التي يجب ان تقوم على التوازن في حياة المراة لان اي خلل قد يحدث في حياتها ينعكس سلبا على اطفالها و الزوج فعلا المراة ان لا تضحي بعملها الاساسي كا ام مربية تخرج للمجتمع جيلا صالحا منتجا يكمل المسيرة بعدها.

- **الاثار الإيجابية**

من اهم اجابيات عمل المراة على الاسرة هيا مساعدة الزوج في تحمل المنزل اليومية التي لا تنتهي بد ءا من ارتفاع الاسعار يوما بعد يوما ومرورا من تعليم الاولاد و شراء مستلزمات المنزل قد تثقل كاهل الزوج ويعجز عن تحملها دفعت الكثير من النساء للعمل خارج البيت لسداد ولو جزء بسيط من النفقات.

الخاتمة

الخاتمة

ان المراة كانت تعمل في المنزل و خارجه منذ القدم حيث قامت باداء العديد من الاعمال المختلفة لتحقيق ماتحتاج اليه هي واسرتها الا ان هذه الاعمال اخذت تتطور وتتغير مع التطور الزمني وهذا لان الظروفة الاجتماعية و الاقتصادية و الفكرية اخذ منحى كبيرا من التغيرات وكذا خروجها للتعليم ونيلها لشهادات ادى بها الى ولوج ميدان العمل كما انه هناك دوافع اخرى كا الاقتصادية والذاتية ساهمت بشكل كبير في بروزها الي العالم المهني مما جعلها عنصر فعالا في المجتمع ومساهمتا في الدخل الاقتصادي الوطني و المساعدة في رفع مستوى المعيشي الاسرة

وعونا بزوجها في تخفيف اعباء الحياة غير ان خروجها للعمل تتطلب منها بذل جهدا مظاعفا فكريا و عظليا مما صعب عليها مهمة تحقيق التوازن بين الجانب المهني و الاسري فالعمل المنزلي مرهق اضافتا الي عملها الخارجي ادى الى اضترابها و تشتيت جهدها اثر على نفسيتها وكل هذا انعكس على صحتها و على الاهتمام لابنائها سواءا كانوا في مرحلة الطفولة وتزداد المسؤلية على عاتق الام العاملة خاصة عند دخول الابناء المتمدرسين في المرحلة الابتدائية فهم في هذه المرحلة العمرية يحتاجونا بشكل كبير الى تواجد الام بجانبهم في كل لحظة فالعمل يضطرها الي الغياب عنه لساعات طويلا وبسبب تراكم كل هذه المهام على عاتقها مما يجعلها تتصرف بعصبية وينعكس على زوجها و ابنائها وهذا ماينقص من ممارستها لدورها الطبعية الاهتمام باسرتها وقد تبين لنا من خلال بعض النتائج التي توصلت اليها دراستنا على ان الوقت الذي تقذيه الام برفقة الابناء للاهتمام بهم عند الام العاملة في قطاع التعليم كاف جدا اما بنسبة الامهات العاملات في قطاع الصحة وهذا راجع الي المهنة الصعبة التي تتطلب منها تواجدها في العمل لساعات طويلة وهذا يبعدها عن مسؤلياتها على اكمل وجه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم الجويجر، الأسرة والمجتمع دراسات في الاجتماع العائلي، دار عالم الكتب للنشر والاوزيع، الرياض، ط1، 2009
2. إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر
3. إحسان محمد الحسن: علم اجتماع المرأة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
4. أحمد عيساوي ، مدينة تبسة وأعلامها ، بولاية الشرق ورنة العروبة وأريج الحضارات ، دار البلاغ للنشر والتوزيع باتنة ، الجزائر ط1 2005
5. أنيسة بركات: ضال المرأة الجزائرية خلال الثورة الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985
6. بسام العسلي، مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، دار الشورى، بيروت، ط1، 1986
7. تماضر زهري حسون: تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1993
8. تماضر زهري حسون: تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ، 1993
9. حسن عبد الحميد رشوان: علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998
10. حسين عبدالحميد أحمد رشوان، الأنثروبولوجيا في المجال النظري، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، 1988
11. حودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007

12. خديجة بن خليفة: هوية المرأة والعمل في الموروث الثقافي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المركز الثقافي الجامعي الشيخ العربي التبسي، تبسة، العدد3، 2008

13. خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة لأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992

14. دود نعيمة: تأثير المرأة على العدلات الحضرية، ماجستير في علم اجتماع ديمغرافيا حضرية، جامعة سطيف، 2011.

15. رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990

16. سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري واثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة سباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 23009

17. سناء خولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية

18. سناء خولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة، الاسكندرية، 1985

19. شوق أسعد محمود، علم اجتماع العائلة، دار البداية ناشرون وموزعون، 2012

20. صالح بن أحمد عساف، مؤشرات حول المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم في دول الخليج، المعهد العربي للثقافة العالمية وبحوث العمل، بغداد، 1986

21. العارفي سامية: الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية، ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة البويرة، 2012

22. عباس محمد عوض: علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصرعبد السلام بو شارب : تبسة معالم ومآثر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر

23. عبد اللطيف بن أشنهو: التخلف في الجزائر، الشكرة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997

24. عريجح سامي وآخرون، مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، عمان، 1987

25. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية، الجزائر

26. غريب سيد أحمد، علم اجتماع ودراسة المجتمع، دار المعرفة الجامعية، 2000

27. كاميليا إبراهيم عبدالفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، 1984

28. لجنة من المختصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2009

29. محامدية إيمان، بوطوطن سليمة، المرأة العاملة والعلاقات الأسرية، الملتقى الوطني الثاني حول الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أيام 10/9 أفريل 2013

30. محمد جاسم العبيدي: المدخل غلى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009

31. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد، المراحل، التطبيقات)، دار وائل، الأردن، ط2، 1999

32. مريم سليم: المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، المكتب الجامعي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2007

33. مزياني مدني لويزة: مذكرات امرأة عاشت الثورة، مطبعة حلب، حسين داي، الجزائر، 1992

34. مصطفى زايد، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1982)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986

35. معاذ خدوجة: نحن الجزائريون، دار القصبة، الجزائر، 2002

36. مكاك ليلى، إبراهيم الذهبي، عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، العدد 07، 11 جوان 2015

37. موريس أنجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، التدريبات العلمية، تر: بزيدي صحراوي وآخرون، دار التوصية، الجزائر، ط1، 2004

38. مونوغرافيا سياحية لمدينة تبسة تصدر عن مديرية السياحة لولاية تبسة ، الجزائر .

39. وائل عبد الرحمن التلي وعيسى محمد، البحث العلوم في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2، دار الحاضر للنشر والتوزيع، عمان، 2007

40. وطفة عبد الهادي: "العانس رمز للعيب والعار"، جريدة العيون، العدد 55، السبت من 23- 25 مارس، الجزائر، 2002

41.Farouk Benatia, le travail féminin en Algérie, Alger, S.N.E.P, 1976

الملحق

دليل المقابلة

المحور الاول:

1- بيانات شخصية

- السن من 20الى30
- من 30الى 40
- من40 الى 50

2- الحالة المدنية

- عازبة
- متزوجة
- مطلقة
- ارملة

3- المستوى التعليمي

- ابتدائي
- متوسط
- ثانوي
- جامعي

4- نوع الوظيفة

- طبيبة
- معلمة
- محامية
- اخرى

5- سنوات الخدمة

- اقل من 5 سنوات
- من5 ال10 سنوات
- اكثر من 10 سنوات

المحور الثاني العمل ودوره في تغيير مكانتها داخل الاسرة

- هل مستواك التعليمي له علاقة بابداء الراي داخل الاسرة
- هل مستواك المهني ياهلكي الى ادارة مسؤولية الاسرة
- هل هناك علاقة بين العمل وتغيير مكانتك داخل الاسرة فيما تمثلت هذه العلاقة
- كيف يؤثر استقلالك المادي في تغيير مهامك داخل الاسرة
- هل العمل خارج المنزل جعلكي تحتلين بتقدير اكبر من افراد الاسرة
- كيف اثر عملك على فراغاتك داخل الاسرة
- كيف اثر العمل على وظائفك الاسرية
- على ساعدك عملك في توفير كل حاجياتك اليومية

المحور الثالث : مظاهر تغير الاسرة في ظل عمل المراة

- ماهو السبيب الاساسي الذي دفعك للخروج للعمل
- هل منزلك قريب من مكان العمل
- ماهو راي افراد اسرتك في خروجك للعمل
- ماهي المشاكل التي تتعرضين لها يوميا بسبب خروجك للعمل
- ماالذي يعيق اداء مهامك في البيت
- ماهي الضغوطات الاسرية التي تعيق اداء مهامك في العمل
- كيف اثر العمل على علاقتك بافراد اسرتك

- ماهي المشاكل التي تواجهك مع زوجك بسبب العمل اذاكنت متزوجة اما اذا كنت عازبة مع العائلة ككل
- ماهي الصعوبات التي تواجهك في رعاية الابناءاذا كنت متزوجة اما اذا كنت عازبة في رعاية الوالدين
- هل اسرتك تحملك كل مصاريف المنزل

ملخص الدراسة

ان ولوج المراة لعالم الشغل ليس بالجديد فظهورو بعد الثورة الصناعية التي عرفها العالم فقد شهد تطور ملحوظ في نسبة النساء العاملات ويعد قفزة نوعية في حياة المراة التي استطاعت ان تعمل في جميع القطاعات من صحة وتعليم و اقتصاد وسياسة وثقافة وحتى في مجال الامن وهذا بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية التي غيرت من دورها الاساسي كربة بيت فهي بذلك استطاعت ان تثبت اهميتها في الاسرة والمجتمع ولكن وراء عملها هذا جملة من الدوافع عادت بدورها عليها بي مجموعة من الاثار على مستوى اسرتها وابنائها وزوجها حيث تناولنا في هذه الدراسة على دوافع خروج المراة للعمل والاثار الايجابية والسلبية على اسرتها

الكلمات المفتاحية

العمل، المرأة العاملة، الاسرة، الإستقرار الأسري، الادوار، المكانة، الاثار،

Rsumé

La parition de la femme dans domaine de travail et augmentation des femmes qui travaillent dans le monde est evidement aprés la revolution indusrielle la femme travail dans tout domaine (santé education politic economique securité nationale) garce a les condition de vie et ces condition changé le role de femme comme la femme travail dans la maison ,la femme est prouvé ca place et la importonce dans public est tout ca influe sur la famile et les enfant si pour ca on a fait les etude de la femme et les inlueonce de ca travail positive et négative sur sa famille.

Les mot clé (travail ,la femme travaillent ,la famille les role les places , Motifs Archéologie)

Abstract

The parition of the woman in field of work and increase women working in the world is obviously after the industrial revolution the woman work in any field (health , education, politic, economic, national security) because they has the living condition and these condition changed the role of woman as the woman work in the house, The woman is is trying to prove her place and her importonce in public besides her influences for the family and the children that's why we did the study of the woman and the inlueonce of this positive and negative work on her family.

Keyword (work, woman work, family role places, reasons Archeology)